وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

رسالة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص اتصال، صورة ومجتمع

الصور النمطية في كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي "كتاب التلميذ" مقاربة سيميولوجية

من إشراف الأستاذة:

بوعدة حسينة

من إعداد الطالبان

- بوعزة محمد
- قردان يوسف

السنة الجامعية 2011/2010

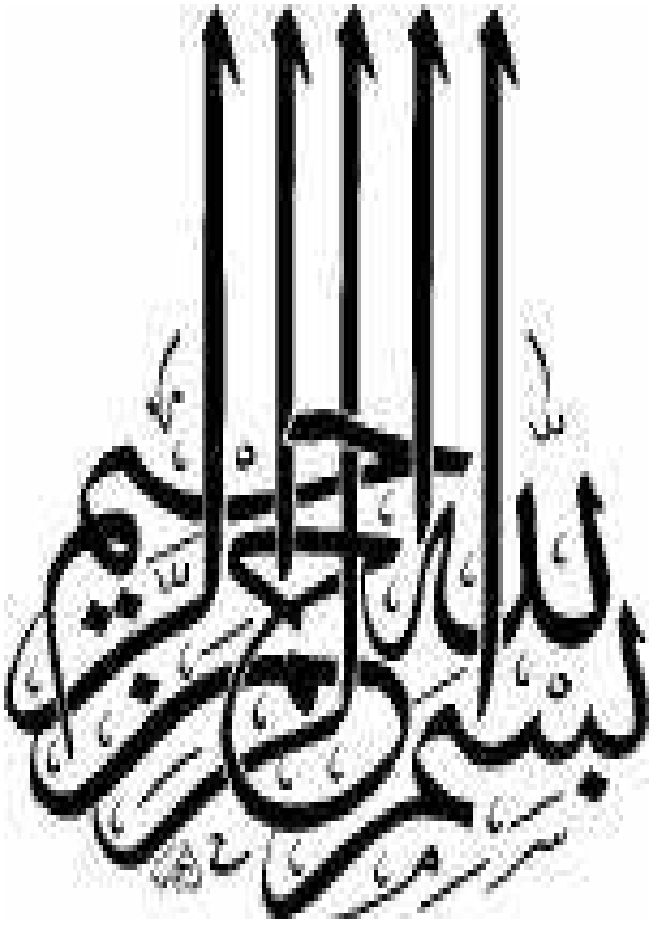

إهداء

ما الشكر الأول إلا لله رب العالمين و من ثم الصلاة و السلام على محمد أكرم المرسلين.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز و أغلى قريبين لي في هذه الدنيا

إلى الوالدين الكريمين اللذين قال فيهما الله سبحانه و تعالى : وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا

الآية:[15] سورة:" الأحقاف "

أسأل الله أن يطيل في عمرهما و يحسن إليهما

إلى من سهرت الليالي، و تكبدت العناء و الشقاء لنجاحي أمي الغالية

إلى الإخوة " محمد، بوتليليس، يحي " و إلى كل الأخوات

إلى كل الأعمام و العمات ، و إلى كل أخوالي و خالاتي و أبنائهم..

إلى الأصدقاء الأوفياء : " موساوي محمد، رابا يوسف، رابح، عباد، عبد القادر زهير، رضوان، يونس، مهدي، باقي، ياسين.."

إلى من قاسمني عملي هذا طيلة السنة صديقي الحميم : " بوعزة محمد "

إلى الأستاذة المؤطرة التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها أ. "بوعدة حسينة" لها الشكر و التقدير ..

إلى كل من يعرفني من قريب و من بعيد

إلى الأساتذة الذين سهروا على إنجاح مشروع نظام ل ـ م ـ د علوم الإعلام و الإتصال.

يوسف

إهداء

إلى الوالدين....

وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا

سُورَةُ الإِسْرَاءِ 24

بوعزة محمد

شكر وتقدير

نشكر الله سبحانه وتعالى على ما من به علينا من التوفيق لإعداد هذه الرسالة.

ثم نتوجه بعده بالشكر إلى كل الأصدقاء والأحباب من الطلبة وغيرهم الذين ساعدونا من قريب أو من بعيد بالدعم والتشجيع والدعاء كما نتوجه أيضا بشكر خاص إلى الأستاذة الفاضلة بوعدة حسينة وإلى كل أساتذة وطلبة قسم علوم الإعلام والإتصال.

مقدمة عامة

نحاول من خلال هذه الدراسة تسليط الضوء على جانب مهم من أكثر مصادر التعلم شيوعا ألا وهو الكتاب المدرسي، الذي يعتبر منطلقا أساسيا في العملية التربوية والتعليمية، وتكتسب الوسيلة المصورة أهمية خاصة في العملية التعليمية حيث تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة ما يساعد على عملية الإدراك عند القارئ وربط المعلومة بالواقع خصوصا بالنسبة للصفوف الأولى من التعليم الابتدائي حيث تلعب دورا رئيسيا في توضيح المعنى وتتميمه والتعرف على المفردات الجديدة، غير أن الصورة زيادة على كونها أداة تعليمية وتربوية إلا أنها من جهة أخرى وبما تحمله من دلالات ومعاني وخضوعها للتأويل من قبل المتلقي فإنها تمرر رسائل ضمنية وإيحائية، مقصودة أو غير مقصودة؛ تشكل منظومة قيمية وصورا ذهنية لها الأثر البالغ على شخصية التلميذ، وهو ما أدى بنا إلى البحث عن نوعية القيم والثقافة التي تمررها صور الكتاب: ومن هنا كان موضوع دراستنا هو:

"الصور النمطية في كتاب اللغة العربية "كتاب التلميذ" للسنة الأولى من التلعيم الابتدائي".

وقد اعتمدنا في استخراج هذه الصور النمطية على مساءلة الصور المتضمنة في الكتاب عن طريق المقاربة التحليلية السيميولوجية فكان بحثنا يتكون من مقدمة وإطار مفاهيمي ومنهجي وبابين، أعقبناها بنتائج وخلاصة للدراسة. وخصصنا في الإطار المنهجي الحديث عن الخطوات المنهجية المستخدمة في البحث والتعريف بمصطلحات ومفاهيم الدراسة، أما الباب الأول والذي هو مخصص للجانب النظري من الدراسة فهو ينشطر إلى فصلين ؛ تطرقنا في الفصل الأول منه إلى الصور التوضيحية في كتب اللغة العربية ودورها في العملية التعليمية التربوية وعرفنا فيه بمفهوم الكتاب المدرسي كتاب اللغة الغربية والمواصفات التي ينبغي أن تتوفر فيهما، وكذلك أهمية الصور في الكتب التعليمية والضوابط التي تنظم استخدامها، بعد ذلك انتقلنا في الفصل الثاني إلى الحديث عن الصورة النمطية ودراسات الصورة النمطية وأيضا إلى ارتباط المنهاج التعليمي وأسسه بالثقافة، أما

الباب الثاني فكان عبارة عن الجزء التطبيقي للدراسة: عرفنا من خلاله بالمقاربة التحليلية السيميولوجية وبالكتاب المدروس، وقمنا فيه بتحليل عينة الدراسة. لنخرج بعد ذلك بمجموعة من النتائج والخلاصة التي تمثلت في نوع من التقييم للكتاب المدروس.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الصور التوضيحية في كتب اللغة العربية ودورها في العملية التعليمية التربوية

تمهيد

1.1-المبحث الأول: مضامين كتاب اللغة العربية ودورها في العملية التربوية

1.1.1- مفهوم الكتاب المدرسي

2.1.1-أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي

3.1.1-أهمية ومواصفات كتاب اللغة العربية

4.1.1-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها

2.1-المبحث الثاني:الرسوم والصور التوضيحية في الكتب المدرسية

1.2.1-أهمية الصورة التعليمية

2.2.1-كيفية تعليم الأصوات والحروف عن طريق الصور

3.2.1-الضوابط التربوية التي تنظم استخدام الرسوم التوضيحية في الكتاب المدرسي

خلاصة

تمهيد:

يشكل الكتاب التعليمي في المؤسسة التربوية، أهم مصدر تعليمي، لأنه يمثل أكبر قدر من المنهاج التربوي المقرر، ويعود ذلك أيضا إلى أن الكتاب التعليمي هو أيسر المصادر التعليمية العلمية التي تتوفر للدارس بالخصوص في الدول العربية وذلك لغياب فاعلية الوسائل التعليمية الأخرى، ولهذا سنعرّج على إحدى أهم الوسائل التعليمية الموجودة في الكتاب المدرسي والمتعلقة بموضوع دراستنا ألا وهي الصور، وذلك بعد أن نتطرق أولا إلى التعريف بالكتاب التعليمي وأهميته.

1-المبحث الأول: مضامين كتاب اللغة العربية ودورها في العملية التربوية

1.1- مفهوم الكتاب المدرسي

عرف الكتاب المدرسي تعريفات عديدة منها:

- هو الوثيقة التربوية المكتوبة لعمليات التعلم و التعليم التي يستخدمها المعلم و الطالب أو التلميذ في هذه العمليات لغرض تحقيق أهداف المنهاج.

- هو نظام كلي يتناول عنصر المحتوى في المنهاج يشمل على عناصر متعددة الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم، ويهدف إلى مساعدة المتعلمين من المعلمين في صف ما ومادة ما على تحقيق الأهداف التي حددها المنهاج.

- هو الكتاب الذي يشمل على مجموعة من المعلومات الأساسية التي من شأنها تحقيق أهداف تربوية محددة سلفا(معرفية، وجدانية و نفس حركية)و تقدم في الكتاب في شكل علمي منظم لتدريس مادة معينة في مقرر دراسي معين لمدة زمنية محددة[1].

مما سبق يتلخص عندنا أن الكتاب المدرسي يشكل الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة أو إحدى الأدوات التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا.

ويعتبر الكتاب المدرسي أهم المصادر والمراجع في تعليم التلميذ وتقويمه ومراجعته وفي الاستزادة من التحصيل، وهو الحد الأدنى على الأقل من محتوى البرنامج الدراسي، كما يمكن أن نصف الكتاب المدرسي في المدارس العربية بأنه المرادف للمنهج التعليمي وذلك

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية:رؤية نظرية تطبيقية، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1 ،2009 ، ص260 .

لأن المدرسة العربية في واقعها التعليمي تستخدم الكتاب المدرسي باعتباره مصدرا أساسيا ووحيدا للتعليم[1].

وكذلك فإن الكتاب المدرسي يعتبر الصورة التنفيذية للبرنامج التعليمي فهو سلطة علمية لأنه يحدد المعلومات التي ستدرس للتلاميذ كما وكيفا، ويتجه التلميذ في قياس مكتسباته في ذلك بما يقرأه في الكتاب المدرسي.

2.1-أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي

أهمية الكتاب المدرسي:

يمكننا أن نلخص أهمية الكتاب المدرسي في النقاط الآتية:

- يعد الكتاب المدرسي مرجعا علميا مهما للتلميذ والمعلم، وأحيانا المصدر الوحيد بالنسبة للمتعلم في أي وقت، لا سيما في البرنامج المتمركز حول المادة.

- يتيح الفرصة أمام المدرس ليستخدم العديد من طرق التدريس وانتقاء الوسائل الملائمة للتعليم، ويساعد المعلم أيضا في إعداد الخطة اليومية وتنظيم الخطة السنوية[2]، وحين لا يتمتع المعلم بما يؤهله للتدريس بكفاية يصبح الكتاب المدرسي دليل هذا المعلم وسنده الوحيد[3].

- يعتبر الكتاب المدرسي جانبا مهما ومؤثرا في التلاميذ، لذا نرى بعضهم ينظرون إليه نظرة مقدسة، فالكتاب يبقى مع التلميذ يأخذه معه أين يشاء ويرجع إليه متى شاء فهو المعلم الثاني، وأحيانا يقوم التلميذ بمقارنة ما يسمعه من المعلم في أي موضوع وما يقرأه من الكتاب.

- يعطي فرصا متكافئة للطلبة في تقديم المادة بما يقدمه من قدر مشترك من المعلومات والحقائق.

- بالإضافة إلى كونه يثري تعلم الطلاب ويلبي الحاجات التربوية والتعليمية ويعززها فإنه يساعد الطلاب على اكتساب العادات الدراسية السليمة[4]، ويعزز الدافعية للتعلم كما

---

(1) عبير عليمات، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، دارالحامد للنشر والتوزيع ط1، 2006 الأردن، ص29.

(2) سليمان أحمد عبيدات، أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية، مطبعة النور النموذجية ط2 ،1989،ص173.

(3) عبير عليمات ، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، مرجع سبق ذكره ص30 .

(4) نفس المرجع ، ص30.

أنه ينمي قدرة الطالب على التفكير بكل أنواعه ومستوياته، فهو إذن وسيلة من وسائل التعلم الذاتي.

مواصفات الكتاب المدرسي:

حتى يكون محتوى الكتاب المدرسي مناسبا وفعالا في العملية التعليمية والتربوية يجب أن تتوفر فيه بعض المواصفات منها:

- أن تكون المادة التعليمية للكتاب مناسبة لمستوى التلاميذ من حيث المفاهيم والمعلومات والمصطلحات التي يحتويها.
- أن يراعي مضمون الكتاب ميول التلميذ واهتماماته.
- أن يكون محتوى الكتاب يتسم بالمعاصرة ومسايرة المستحدث في مجال العلم مع الترسيخ للهوية والتراث الثقافي.
- مراعاة التنوع والوضوح فيما يقدمه من معلومات.
- أن يكون محتواه عبارة عن ترجمة للأهداف التربوية والمناهج التعليمية.
- أن يتضمن قدرا مناسبا من الكم العلمي والمعرفي لجميع الخبرات التربوية التي من المفروض تزويد التلميذ بها.
- أن يكون محتواه مترابطا ومتماسكا في مادته، وأن يكون هذا المحتوى متكاملا مع المواد الدراسية الأخرى تجسيدا لمبدأ وحدة الخبرة وتكاملها التي تشدد عليه الإتجاهات الحديثة في التربية[1].
- أن تعرض مادته بشكل ينمي التفكير والقدرة على حل المشكلات.
- اشتماله على أنشطة تقويمية منوعة بما في ذلك أنشطة التقويم الذاتي[2].
- أن يستند إلى الفلسفة التربوية التي تتبناها الدولة والمجتمع والتي لا تتقاطع مع ثقافة المجتمع والعناصر المحددة لها.
- أن يراعي مستوى النضج العقلي والجسمي للمتعلمين ومراعاة الفروق الفردية والاجتماعية بين التلاميذ بحيث يكون لكل متعلم نصيب.

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية، مرجع سبق ذكره ، ص262 .

[2] أحمد أنور عمر، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، دار المريخ المملكة العربية السعودية، د ت، ص26 ،وانظر في هذا الصدد: عبير عليمات، مرجع سبق ذكره ص35 .

3.1-أهمية ومواصفات كتاب اللغة العربية:

بالإضافة إلى أهمية كتاب اللغة العربية ككتاب مدرسي، فإنه يزيد على ذلك أهمية خاصة على غيره من كتب المواد الأخرى، فكتب اللغة العربية تعنى بتعليم القراءة التي هي مفتاح الفرد على المعارف والعلوم كما أن اللغة تزود المتعلمين بمهارات الاتصال التي تلزمهم في الحياة، فاللغة وسيلة تفكير يؤدي بها العقل جميع وظائفه من إدراك وتخيل وتحديد للعلاقات بين الأشياء، وقد أثبتت الدراسات أن الإنسان لا يفكر إلا بلغة، وأن الأفكار تبقى عائمة في الذهن ما لم تنتظم في ألفاظ تحملها وتحتويها وتعبر عنها[1] .

وبالنسبة للدول العربية التي تمثل فيها العربية هوية الأمة فإن كتب اللغة العربية معنية بالحفاظ على هذه الهوية.

مواصفات كتب اللغة العربية:

على مؤلفي الكتب عامة ومؤلفي كتب اللغة خاصة مراعاة ما يأتي:

- الأهداف العامة لتدريس اللغة العربية في كل مرحلة وتوظيف الكتاب المدرسي لخدمتها وفق السياسة التعليمية للدولة.
- التنويع والابتكار في الأنشطة التعليمية وأساليب التقويم والتدريبات والتشديد على وظيفتها والحرص على ارتباطها بأهداف تدريس الموضوع.
- الحرص على تنمية مهارات التعلم، ومهارات التفكير وتناول الموضوعات بطريقة تنمي القدرة على التعلم الذاتي.
- إظهار مواطن الجمال في اللغة العربية وتعزيزها وتنمية الاتجاهات نحو تعلمها.
- التشديد على القيم الاجتماعية والثقافية المرغوب فيها وتوظيف المواضيع قيما يحتاج إليها التلاميذ.
- تحقيق التوازن بين مهارات اللغة العربية والحرص على مبادئ التكامل والوحدة بين فروعها في تعلمها وتعليمها وبين المواد الأخرى تجسيدا لوحدة المعرفة[2].

4.1-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها:

كثيرة هي الأهداف التي من أجلها يتم تحليل الكتاب المدرسي ومن بينها:

---

[1] عبد الرحمن الهاشمي ومحسن علي عطية، مرجع سبق ذكره ص 103.

[2] نفس المرجع ، ص 278.

1-الوصول إلى نتائج تسهم في تطوير الكتاب المدرسي، وتحسين العملية التربوية المتصلة به.

2-الكشف عن مدى تمثيل الكتاب لمتطلبات الأهداف التي وضع من أجلها وتعبيره عن تلك الأهداف.

3-الكشف عن مدى فاعلية الأساليب والطرق المستخدمة في الكتاب المدرسي.

4-الحصول على صورة واضحة عن جوانب القوة والقصور في الكتاب المدرسي ووضعها بين أيدي صناع القرار في مجال العملية التعليمية[1].

5-الإسهام في تطوير الكتاب المدرسي وتحسينه عن طريق التعديل.

6-تحديد القيم والاتجاهات السائدة في محتوى الكتاب المدرسي.

2-المبحث الثاني:الرسوم والصور التوضيحية في الكتب المدرسية

1.2-أهمية الصورة التعليمية:

من جملة الكتب الموجهة للطفل(كالكتب المدرسية وقصص الأطفال) يندر أن نجدها خالية من الصور، وذلك لحرص القائمين عليها في تزيين الكتاب من أجل شد انتباه الطفل إلى محتواه، وقد أثبتت الدراسات التربوية أن مصاحبة الوسيلة المصورة لنص مكتوب تلعب دورا أساسيا في فهم واستيعاب محتوى هذا النص، وتكفي صورة واحدة أحيانا لتعبر عن فكرة قد لا يكفي مقال طويل للتعبير عنها، وإذا كانت بجانب نص ما فإنها تشكل دعما حسيا للكلمة المجردة ما يساعد على عملية الإدراك عند القارئ وربط المعلومة بالواقع[2]، وتكتسب الوسيلة المصورة أهمية خاصة في العملية التعليمية باعتبارها مساوية للنص من حيث الأهمية إن لم تكن متفوقة عليه أحيانا.

كما أنه للصورة المحتواة في الكتب أيضا تأثير على الجانب العاطفي للطفل، خاصة أنها تتمثل بالأشكال والألوان الجذابة، لأن الطفل دائما يتأثر بما هو جميل، وعليه فإن الرسوم الجميلة الجذابة تربي ذوق التلميذ، وتلفت نظره إلى مواطن الجمال فيها، فالرسوم تعين

---

[1] عبير عليمات ، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، مرجع سبق ذكره ص37 .

[2] عبد الحافظ سلامة ، الوسائل التعليمية والمنهج ، دار الفكر للنشر والتوزيع ط1، الأردن 2000 ، ص 168 .

خيال الطفل على الانطلاق، وتشكل صورا ذهنية عن المواقف والأفكار، كما أنها تعمل على تدعيم القيم الجمالية والفنية بهدف رفع مستوى الإحساس بالجمال والتذوق الفني[1].

2.2-كيفية تعليم الأصوات والحروف عن طريق الصور:

لتعليم الأصوات والحروف لتلميذ المراحل الأولى يمكن إثارة اهتمامه عن طريق الصور والتوضيح العملي كالتالي:

1-أن توضح أصوات الحروف بصور تمثل الناس أو الحيوان في مواقف مألوفة، بحيث يكون الصوت الذي يردده الحيوان أو الإنسان في هذا الموقف عادة شبيها بالصوت الذي يراد تعليمه للطفل ويقترن برسمه كحرف هجائي.

2-أن توضح الحروف أو الصوت بصورة تمثل كلمة بحيث يكون الحرف أو الصوت الأول من هذه الكلمة هو المراد تدريب الطفل عليه[2] ، فمثلا صورة الأرنب للتدريب على حرف الألف أو صوتها وصورة البطة للتدريب على صورة البطة أو صوتها، وفي الوقت الذي ينطق المعلم أو الطفل بالكلمة يوجه نظر الطفل إلى الصوت الأول منها ، ثم يربط هذا الصوت بالحرف المرسوم أسفل الصورة.

ومن فوائد هذه الطريقة:

أ- أنها شائقة للطفل.

ب- توجه انتباهه على صوت الحرف كما ينطق به مع غيره من الحروف.

3-أن ترسم صورة ما بحيث يكون جزء من الرسم بطبيعته على هيئة الحرف الهجائي المراد تعلمه ، ويفضل أن يلون هذا الجزء المكون للحرف حتى يظهر بين أجزاء الصورة، والهدف من هذه الطريقة تمثيل الحرف الجديد بشكل يألفه الطفل حتى يعينه على تذكره .

4-أن يقدم الحرف الجديد في كلمته إلى الطفل شفاها ومرئيا في وقت واحد، على أن يقدم الحرف في عدة كلمات تبتدئ كل منها بهذا الحرف، وتقترن الكلمات بالصور التي تمثلها ، وذلك بأن تكتب الكلمات تحت الصورة الدالة عليها مع تلوين الحرف المطلوب للتعرف عليها[3].

---

[1] رياض بدري مصطفى، الرسم عند الأطفال، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1، 2005 ، ص233 .

[2] طارق عبد المجيد جميل، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1، 2005 ، ص102.

[3] المرجع السابق ،ص103.

3.2-الضوابط التربوية التي تنظم استخدام الرسوم التوضيحية في الكتاب المدرسي:

نظرا لأهمية الصور نجدها محتواة بكثرة في الكتب المدرسية كأنساق بصرية ، ويمكن تصنيفها حسب تموقعها إلى تصنيفين:

الصور والرسوم المتنية: وهي التي تتخلل النص أو توجد في نهايته.

الصور والرسوم السياقية المنفردة: وهي التي توجد في سياق معين للفصل أو المحور (سياق تفسيري، سياق إقناعي وغيرها) ولا ترافق نصا معينا وإنما توظف لذاتها لتوضح أمرا معينا إن كان السياق تفسيرا، أو تستهدف التأثير على القارئ إن كان السياق إقناعيا.

إلا أن التلميذ يحاول قراءة الصورة باختلاف سياقها باحثا عن معناها الخفي والضمني، ولذلك فإن هناك بعض القواعد والأسس التي يجب مراعاتها عند استعمال الصور التعليمية في الكتاب، منها :

1-مناسبة الرسوم وملاءمتها للنص المصاحب له، وأن تكون معبرة عن البيئة التي تعبر عنها المادة المكتوبة زمنيا ومكانيا، بحيث تشكل الصور مع المادة المكتوبة وحدة متكاملة ومتوازنة من خلال الترابط الوثيق بينهما[1].

2-أن تكون الصورة بعيدة عن التعقيد وأن تتحلى بالبساطة قدر الإستطاعة على ألا يكون التبسيط مخلا بالحقائق العلمية أو مشوها لها، وذلك بأن تكون الصورة محدودة المعلومات بعيدة عن الإكتظاظ حتى تزداد الإستفادة منها بالإضافة إلى وضوحها.

3-مناسبة الرسوم المقدمة للتلميذ من نواحي السن والمستوى التعليمي ومستويات نمو الأطفال العاطفية والعقلية.

4-أن تكون الصور جميلة وجذابة، وأن تتوفر على الناحية الجمالية والذوق السليم دون أن تطغى هذه الناحية على الناحية العلمية أو التعليمية منها[2].

5-أن تحتوي على الألوان خصوصا في بعض المواضيع والحقائق حتى تعبر عن تفاصيل يراد من التلاميذ إدراكها.

---

[1] عبد الحافظ سلامة ، مرجع سبق ذكره ،ص169 .

[2] نفس المرجع ، نفس الصفحة.

6-استخدام العديد من الصور المناسبة لموضوع واحد واستخدام مقاسات مختلفة منها اتحقيق عامل التنوع وإبراز أهمية كل صورة بالنسبة للأخرى.

خلاصة:

يمثل كل من الكتاب والصورة من بين أهم وسائل الاتصال التعليمية الفعالة التي لا يستطيع كل من المعلم والتلميذ الاستغناء عنهما في المجال التعليمي، لأنها تستخدم في توصيل المعارف والأفكار والخبرات وحتى العادات والتقاليد إلى المتعلمين وذلك قصد التأثير فيهم وتوجيههم إلى الأفضل من أجل تحقيق النجاح وبلوغ الأهداف المرجوة في العملية التعليمية.

الباب الأول

الجانب النظري للدراسة

الإطار المفاهيمي والمنهجي

1-تحديد الموضوع والهدف منه

2-دوافع اختيار الموضوع

3-البحث الإستطلاعي ونتائجه

4-الدراسات السابقة والمشابهة

5-تحديد الإشكالية وطرح التساؤلات

6-تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية

7-المعاينة

8-المنهج المستخدم

9-النظرية المستخدمة

1-تحديد الموضوع والهدف منه:

تهتم هذه الدراسة بجانب مهم إن لم يكن الأهم في العملية التعليمية والتربوية في النظام التعليمي ألا وهو الكتاب المدرسي، الذي يمثل وسيلة اتصال لها تأثيرها على المتلقي، وقد تركّز اهتمام هذه الدراسة بالخصوص على الصور والرسوم التوضيحية التي لها أهمية خاصة كداعم أساسي للكلمة المجردة في عملية الإدراك للمعاني، خصوصا في المراحل التعليمية الأولى، بالإضافة إلى ذلك فإن الصور أيضا بما تحمله من دلالات وقيم فإنها تترك آثارا وانطباعات في نفس المتلقي " التلميذ "، ولذا فإن موضوع الدراسة كان يتعلق بالصور النمطية التي تمررها صور الكتاب؛ كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي إلى التلميذ ومحاولة الكشف عن ملامحها ومجموعة القيم التي تشكّلها بما لها من أثر بالغ وقوي في تكوين شخصية التلميذ وثقافته حول محيطه ومجتمعه.

<u>أهداف الدراسة:</u>

- إبراز أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية كأداة اتصال وما تحمله من مضامين ورسائل إلى التلميذ.

- الوقوف على المعاني والدلالات التي تحملها الصور التوضيحية بالإضافة إلى القيم التي تمررها إلى التلميذ وذلك من أجل محاولة تقييم لمضامين الكتاب.

- إظهار فعالية الصور في المراحل الأولى من التعليم، وذلك للاهتمام بمثل هذا الموضوع وطرحه بالنسبة لمواضيع المنهاج التعليمي والتربوي للمرحلة الابتدائية.

2-دوافع اختيار الموضوع:

- أهمية الكتاب المدرسي و خصوصا كتاب اللغة العربية كأداة لتلقين التلميذ المعارف والقيم الاجتماعية في العملية التعليمية والتربوية.

- الاهتمام بالجانب التربوي والقيمي بالنسبة للأطفال.

- النقاش الواسع والجدال الذي يثيره المنهاج التعليمي والتربوي في الجزائر في إطار إصلاح المنظومة التربوية في السنوات الأخيرة.

3-البحث الإستطلاعي ونتائجه:

المرحلة الأولى:

قمنا بزيارة للمدرسة الإبتدائية "بلبشير حمو" بتاريخ 2011/03/10 وتوجهنا بمجموعة من الأسئلة لمعلمي السنة الأولى حول صور الكتاب المدرسي، وقد كانت معظم الأسئلة تدور حول المحاور الآتية:

- ما هي أهم الكتب التي تعتمدونها في الأساس لتلاميذ السنة الأولى؟.
- هل للصور الموجودة في الكتاب دور في فهم التلميذ للنصوص؟.
- ما هو تقييمك للصور الموجودة في الكتاب المدرسي للغة العربية وما هي أهم ملاحظاتك حوله؟
- هل تتوافق الصور وتتلاءم في رأيك مع النصوص المختارة؟
- هل تتوافق الصور في الكتاب مع محيط التلميذ الحقيقي وواقعه المعيش؟
- كيف يتعامل التلاميذ مع هذه الصور وهل يظهرون انطباعاتهم حولها؟

ملخص النتائج :

أكد المعلمون من خلال أجوبتهم على أهمية الصورة ودورها الرئيس في فهم التلميذ، وعلى أهمية كتاب اللغة العربية بالخصوص.

وفي سؤال حول مدى موافقة الصور للنصوص فقد أجاب بعضهم أنه في أغلب الأحيان تتوافق معها، بينما ترى المعلمة م.م " أنها في بعض الأحيان لا تنطبق مع الجملة المرادة من القراءة مباشرة "، وترى أن توافقها – أي الصور – مع النصوص بنسبة 50%.

وفي سؤال حول مدى ارتباط هذه الصور بالواقع المعيش ومحيط التلميذ ترى المعلمة ب.ف أنه " في أغلب الأحيان تتوافق الصور في الكتاب مع محيط التلميذ الحقيقي "، بينما

ترى المعلمة م.م أن الصور لا تتماشى مع الواقع الحقيقي للتلميذ " بسبب اختلاف مناطق العيش لكل تلميذ : (المدن الساحلية، البادية، الصحراء ...إلخ).

وفي سؤال آخر حول تجاوب التلاميذ مع الصور فإنهم ذكروا أن انطباعات التلاميذ تظهر من خلال المشاركة والأسئلة وذلك بمساعدة المعلم.

المرحلة الثانية

قمنا بتصفح كتاب اللغة العربية للسنة الأولى "كتاب التلميذ" من التعليم الابتدائي بتاريخ 2011/03/10 وقد تركز اهتمامنا على الصور لنخرج بمجموعة من الملاحظات وهي كالآتي:

- يحتوي الكتاب على ثمان محاور وهي " العائلة، المدرسة، الرياضة والتسلية، الحي، المحافظة على المحيط، التضامن والمواطنة، المواصلات والاتصال، الأعياد والحفلات".
- غنى الكتاب بالصور وتنوعها من حيث الأشكال والأحجام والألوان بحيث لا تكاد تخلو صفحة واحدة من الصور.
- غالبا ما تحتل صور النصوص الرئيسة الجزء السفلي من الصفحة.
- تتمحور صور النصوص كلها –إلا في قليل جدا– حول شخصية واحدة وعائلة واحدة باختلاف المحاور وهي تحمل مميزات متكررة في الكتاب تختلف سلوكاتها باختلاف المواقف.

4-الدراسات السابقة:

1.3 – صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية للدكتورة سهام "محمد الحاج علي" السرابي ، كلية العلوم التربوية، جامعة الإسراء الخاصة الأردن 2010[1].

[1] http://www.damascusuniversity.gov.sy/mag/edu/images/stories/463-496.pdf (30/12/2010, 10:28) سهام محمد الحاج علي، صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية، جامعة الإسراء الخاصة، الأردن 2010

وقد تمثل الهدف الأساسي لهذه الدراسة في التعريف بصورة المرأة الواردة في الكتب المدرسية الأردنية، وقد كانت عينة البحث متمثلة في كتب: اللغة العربية، التربية الوطنية والمدنية، التربية الاجتماعية والوطنية، العلوم، الرياضيات؛ للصفين الأول والسادس الأساسي، وقد استخدمت الباحثة منهج تحليل المحتوى بالاعتماد على الفكرة كوحدة للتحليل، فأبرزت النتائج التي تحصلت عليها أن صورة المرأة في الكتب المدروسة تابعة بالدرجة الأولى، في حين أظهرت صورة الرجل مستقلة، واحتلت المرأة في الكتب الوظائف التقليدية المحددة بينما احتل الرجل الوظائف الرئيسية المتعددة. ثم أوصت الباحثة بتفعيل دور النظام التعليمي في تعزيز الصورة الإيجابية للمرأة ودورها في التنمية الاجتماعية، وتمثيلها في جميع المؤسسات ليزول مظهر التمييز بين الجنسين.

الملاحظ على هذه الدراسة أنها اعتمدت في التعريف بصورة المرأة انطلاقا من مقارنتها بصورة الرجل في الكتب، حيث انتقدت الباحثة الأدوار التي تظهر فيها المرأة والتي تقوم بها في الأسرة كالطبخ والغسيل ورعاية الأبناء وعملها خارج البيت كممرضة ومعلمة ووصفتها على أنها أدوار تقليدية غير رئيسية بالمقارنة مع الرجل، على عكس ما نراه من أن هذه الأدوار لا تنقص من مكانة المرأة في المجتمع، كما أنها من أهم الأدوار الرئيسية في عملية التنشئة الاجتماعية، ومما يلاحظ على الباحثة أنها كانت تنطلق في انتقاداتها من إشكالية التمييز الجنسي بين الرجل والمرأة.

2.3- ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، منظور أيديولوجي، من إعداد د.ماجد حرب قسم العلوم التربوية، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة 2007[1].

[1] ماجد حرب، ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن منظور أيدولوجي

http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6684.doc (11:10 ، 2010/12/30)

هدفت هذه الدراسة إلى فحص الرسائل الخفية التي تبثها صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية في الأردن وإلى الوقوف على المعاني والقيم والاتجاهات التي يمكن أن يكتسبها الطلاب، وبغية تحقيق هذا الهدف قام الدكتور بتحليل 25 صورة من كتب اللغة العربية للصف الأول والثاني والثالث من المستوى الأساسي للتعليم، وقد توصل الباحث من خلال نتائج التحليل إلى أن من هذه الصور ما يبث رسائل قد تتعارض والأهداف التربوية التي يطمح من التلاميذ تحقيقها، ومنها من يمدهم بخبرات تربوية سلبية.

والملاحظ على هذه الدراسة أن الباحث قد اعتمد في تحليله للصور على رؤية فنية وتقييمية دون اللجوء إلى منهج واضح أو طريقة تحليلية منهجية تصلح لتحليل كل الصور حيث يتعامل مع كل صورة على حدة، بحيث لم يتضح لنا في كل النتائج كيفية استخلاصه للرسائل الخفية.

3.3- الأدوار الإجتماعية في الكتاب المدرسي، من إعداد مرزوقي كريمة، جامعة وهران 2005-2006، رسالة ماجيستير.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الأدوار الاجتماعية في الكتاب المدرسي، ويتضح من عينة البحث التي أخذتها الباحثة أن هذه الدراسة مقارنة لأن العينة تمثلت في خمس كتب منها ثلاث كتب معتمدة في إطار المدرسة الأساسية منذ عام 1980، والاثنان الباقيان من البرنامج المعتمد سنة 2003، وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على تقنية تحليل المحتوى وبناء شبكات تحليل محتوى الأدوار الاجتماعية بالنسبة للمرأة والرجل والبنت والولد، ومن أهم ما توصلت إليه الباحثة أن الكتب قد حافظت على النماذج التقليدية لأدوار الشخصيات الممثلة فيها والمبنية على التقسيم الجنسي والمكاني للمهام، كما أن الكتاب قد قدم مجموعة من القوالب النمطية المستمرة في الممارسات الاجتماعية ولم تقترح نماذج مختلفة أو بديلة من شأنها العمل على تغيير تلك الممارسات والاتجاهات.

نلاحظ أن الباحثة قد انتقدت محتويات الكتاب المدرسي في عدم تقديمها لأنماط متجددة لتغير بعض الممارسات والاتجاهات الموجودة في المجتمع، مع أن التغيير في هذه الأنماط

يجعل من الكتاب المدرسي لا ينطلق من الواقع الاجتماعي، ثم إن عملية التغيير لا بد أن تنطلق من أحكام قيمية مستمدة أساسا من المبادئ والقيم التي يتمسك بها المجتمع نفسه، وعندئذ فإن اقتراح وتقديم مجموعة من الأنماط الجديدة سيساهم في تغيير الممارسات والاتجاهات السلبية.

5-تحديد الإشكالية وصياغة الفرضيات:

تكتسي الوسيلة المصورة أهمية خاصة في العملية التعليمية، إذ يعد البصر من أهم مداخل المعرفة عند الإنسان، فالصورة تعني – لدى كثير من المختصين- أداة معرفية إضافية تتمم أصلاً ما وتكمله، غير أن الصورة في الكتاب المدرسي قد تحمل تأويلات عديدة وقد تقرأ من منظورات مختلفة، " فصورة الطفل النظيف المتهندم قد تقرأ على أنها حثٌ على النظافة وحسن الهندام، وقد تقرأ على أنها تمثيل لفرد من طبقة اجتماعية مرفهة"[1]، ولذلك فإن الصورة التعليمية في الكتب المدرسية تحظى باهتمام كبير وعناية فائقة من قبل واضعي المنهاج بما تحمله من قيم اجتماعية تساهم في بناء شخصية التلميذ وتربطه بمحيطه وواقعه الاجتماعي، ولذا فإنه من المهم معرفة الأشكال النمطية والصور النمطية التي يكتسبها التلميذ، وذلك من خلال الكشف عن المعاني والدلالات والقيم الضمنية التي تحملها صور الكتاب المدرسي، وانطلاقاً من تلك الفكرة، تأتي أهمية هذه الدراسة لتلفت الأنظار إلى منظومة قيمية تشكل شخصيات التلاميذ بالخفاء، قد تتوافق في حالات كثيرة أو لا تتوافق مع التوجهات التربوية المعلن عنها، ومن خلال دراستنا الاستطلاعية انصب اهتمامنا حول كتاب اللغة العربية والصور المتضمنة فيه من خلال دراسة عينة من الصور المبثوثة في المواضيع المختلفة باختلاف المحاور في الكتاب ولهذا كان التساؤل المطروح كالآتي:

---

(1) ماجد حرب، ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن منظور أيدولوجي http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6684.doc (11:10 ، 2010/12/30)

ما نوعية القيم والثقافة المتعلقة بالصور النمطية الموجودة والمقدمة في صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي؟

الفرضيات:

1-الصور النمطية الموجودة في الكتاب المدرسي لا تعكس التنوع الثقافي الموجود في المجتمع الجزائري

2- الصور النمطية الموجودة في الكتاب المدرسي لا تعبر عن الأوضاع الاجتماعية المختلفة للأسرة والمجتمع الجزائري.

6-تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية:

مفهوم الصورة النمطية : يرى الدكتور علي عجوة في كتابه " العلاقات العامة والصورة الذهنية" أن الصورة النمطية أو الذهنية هي " الناتج النهائي للانطباعات الذاتية التي تتكون عند الأفراد أو الجماعات إزاء شخص معين أو نظام ما ، أو شعب أو جنس بعينه أو منشأة أو مؤسسة أو منظمة محلية أو دولية، أو مهنة معينة، أو أي شيء آخر يمكن أن يكون له تأثير على شخص آخر يمكن أن يكون له تأثير على حياة الإنسان "[1]، وتتشكل هذه الانطباعات من خلال وسائل الإعلام التي تتولى نشر المبادئ والقيم في المجتمع (مبادئ سياسية واقتصادية وثقافية)، ويترتب عن نشر هذه المبادئ والقيم تشكل صور ذهنية تكيف سلوك الأفراد الإجتماعيين.

مفهوم الصورة النمطية الإجرائي: هي جملة الأفكار العامة الناتجة عن تلقي مضامين ورسائل بشكل منظم ومكيف، تحمل مبادئ وقيما وأشكالا ثقافية يقوم المستقبِل فيما بعد بتبنيها، والتي يمكن أن نحددها من السمات المتكررة في الصور والتي نستخرجها من خلال عملية التحليل السيميولوجي.

مفهوم الثقافة:

[1] علي عجوة ، العلاقات العامة والصورة الذهنية ، القاهرة، عالم الكتب، 200 ، ص9-10

هناك تعريفات عديدة للثقافة ومعظمها يرجع إلى التعريف الذي قدمه إدوارد تايلور Taylorحيث عرف الثقافة بأنها: "ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع "[1].

وتعتبر الثقافة نظم حياة ورؤى وعادات وتقاليد وقيم جماعة من الناس يمكن اكتسابها وتطبيع الأفراد الجدد عليها، وهنا تلعب مؤسسات التنشئة الاجتماعية كالأسرة والمؤسسات التعليمية والدينية والاتصال دورا مهما في هذا المجال، وتخضع الثقافة لعملية التطوير والتغيير بفعل متغيرات داخلية أو ما يحيط بها من متغيرات خارجية، وهذا لا يمنع أن تكون بعض مكوناتها من الثوابت نسبيا، على أن عملية تغير المكون الثقافي لا تعني القضاء عليه نهائيا وإحلال مكون آخر عوضا عنه، ولكن تعني تبديلا في موقع المكون وزيادة أو تناقص أهمية الوزن النسبي له بالمقارنة بالمكونات الأخرى وفقا لطبيعة الظروف التي تحيط بالجماعة في فترة زمنية معينة[2].

مفهوم الثقافة الإجرائي:

يمكن أن نعرف الثقافة على أنها ما يتميز به المجتمع في الفترة الحالية من معتقدات وقيم ولغة وعادات وتقاليد وسلوك، والتي يمكن أن نحددها من خلال مجموع الرموز والدلالات الموجودة في صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي.

محددات الثقافة:

الدين: هو مجمل الإعتقادات التي يلتزم بها الناس ويتعبدون بها والتي تحدد السلوك ومعالم التفكير نتيجة ما يؤمنون به من تلك المعتقدات.

---

[1] هادي نعمان الهيتي، ثقافة الأطفال ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة العدد 123 ، 1988، ص 24.

[2] عبد الرحيم علي أسامة ، القيم التربوية في صحافة الأطفال ، القاهرة ،إيتراك للنشر والتوزيع 2005، ط 1 ، ص 14- 15.

اللغة: هي أداة يتواصل بها أفراد مجتمع معين لتستقيم حياتهم وعلاقاتهم وتسير أمور حياتهم[1].

العادات والتقاليد: العادات هي أنواع من السلوك اليومي لأفراد المجتمع تتعلق بنظام معيشتهم من مأكل وملبس ومسكن وعمل وترويح عن النفس ومن معاملات اجتماعية أخرى.

والتقاليد: هي عادات مقتبسة من الماضي تنتقل من جيل إلى جيل عبر الزمن.[2]

البيئة: المكان الذي تعيش عليه أمة أو مجتمع، وما يكمن في أعماقه وينمو فوق سطحه، والذي يؤثر في المجتمع وأفراده ويطبع تلك الثقافة بخصائص تميزها عن ثقافات نشأت في أماكن أخرى.[3]

مفهوم القيم: هي عبارة عن الأحكام التي يصدرها الفرد بالتفضيل أو عدم التفضيل للموضوعات أو الأشياء، وذلك في ضوء تقييمه أو تقديره لهذه الموضوعات أو الأشياء وتتم هذه العملية من خلال التفاعل بين الفرد بمعارفه وخبراته وبين ممثلي الإطار الحضري الذي يعيش فيه، ويكتسب من خلاله هذه الخبرات والمعارف. ويعرف الدكتور عزي عبد الرحمان القيمة بأنها " ما يسمو عن الشيء ويرتبط بالمعاني الكامنة على مستوى الخيال"[4]، وترتبط عنده في الأساس بالدين. ويختلف مفهوم القيم باختلاف المداخل والمنطلقات الفكرية والعلمية، وأيضا باختلاف التخصصات العديدة كالفلسفة والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس وغير ذلك، بل إنه يستخدم استخدامات عديدة داخل التخصص الواحد. يمكننا أن نعرف القيم التربوية بأنها الأحكام والمبادئ التي يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الاجتماعية السليمة وتتبع من الدين والعرف وفلسفة المجتمع وتؤدي به إلى السلوك السوي

---

(1) محمد أحمد المعتوق، الحصيلة اللغوية ؛أهميتها؛ ومصادرها؛ ووسائل تنميتها، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب عالم المعرفة، العدد 212، 1996 ص33-34.

(2) عبد الرحيم علي أسامة، القيم التربوية في صحافة الأطفال، القاهرة، إيتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص17.

(3) نفس المرجع ، ص17.

(4) عبد الرحمان عزي ، دراسات في نظرية الإتصال : نحو فكر إعلامي متميز، بيروت ، سلسلة كتب المستقبل العربي (28) مركز دراسات الوحدة العربية ط1 2003 ، ص129 .

في المواقف المختلفة، كما يستطيع التمييز من خلالها بين ما هو مقبول أو غير مقبول اجتماعيا.

مفهوم القيم الإجرائي: يمكننا أن نعتبر القيم أنها مجموع المبادئ والأحكام التي نستخلصها من الدلالات المستخرجة ضمن عملية التحليل السيميولوجي لصور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

محددات التعريف:

- القيم التربوية يتعلمها الفرد من خلال عملية التنشئة الإجتماعية السليمة.
- تتبع القيم التربوية من الدين والعرف وفلسفة المجتمع.
- تؤدي بالفرد إلى السلوك السوي في المواقف المختلفة.

7-المعاينة

يتمثل مجتمع البحث المدروس في صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الإبتدائي، وحيث أن الكتاب مقسم على ثمانية محاور هي:

العائلة، المدرسة، الرياضة والتسلية، الحي، المحافظة على المحيط، التضامن والمواطنة، المواصلات والاتصال، الأعياد والحفلات.

فإننا آثرنا أن نختار مجموعة من صور الكتاب تكون هذه الصور نماذج مثالية عن كل صور الكتاب المدروس.

ومنه كان نوع المعاينة التي اعتمدنا عليها هي المعاينة النمطية، حيث راعينا في اختيارها عدة معايير منها :

- التركيز على صور النصوص الأساسية لأنها تظهر بأكبر شكل ممكن في الكتابة والتي يعتمد النص الأساسي عليها.

- اختيار صورة واحدة من جملة الصور المتكررة في المحور الواحد والتي تدور حول نفس الموضوع.

- نختار من صور النصوص غير الأساسية صورا ترتبط بعنوان المحور بطريقة مباشرة.

- الموقع المهم الذي تحتله الصورة في صفحات الكتاب.

8-المنهج المستخدم:

تندرج هذه الدراسة ضمن الدراسات التحليلية، وذلك بالاعتماد على منهج التحليل السيميولوجي في تحليل الصور الثابتة لاستخراج الدلالات الكامنة والمعاني المتضمنة التي تحيل إليها هذه الصور.

هذا وإن تقرير منهجية وشبكة تحليل لاستخلاص الدلالات من الصور هو في الحقيقة صعب ومعقد، لأن تحليل الصور ليس مجرد سرد ووصف للأدلة التقريرية بل هو أيضا محاولة الوصول إلى النسق الأيديولوجي الذي يسميه رولان بارث بالأسطورة وذلك من خلال مساءلة الصورة، لذا فإنه من أجل الكشف عن هذا النسق لا بد لنا من منهجية شاملة تعتمد على أدوات متكاملة، وعلى ضوء التحليل الذي قدمه رولان بارث في تحليله لصورة العجائن الإيطالية الإشهارية والرسائل التي استخرجها، فإن هذه المنهجية تعتمد على العناصر الأساسية والتي تتمثل في وصف الرسالة ثم الانتقال إلى المستوى التعييني وهو المعنى الحرفي للصورة والذي تتحدد من خلاله الرسالة التشكيلية للصورة والرسالة الأيقونية ثم الرسالة الألسنية، وبعد ذلك ننتقل إلى تحديد الرسالة التضمينية وهي المعنى الإيحائي للصورة. و سنتعرض لمزيد من التفصيل في شرح هذه الخطوات وذلك من خلال الفصل الثالث من هذه الدراسة.

9-النظرية المستخدمة:

نعتمد في دراستنا هذه على الاتجاه الوظيفي عند روبرت ميرتون الذي قدم إسهامات تنظيرية بالنسبة للتحليل الوظيفي، حيث تكمن أكبر مساهماته في نقد ما يسميه "أطروحة

الوحدة الوظيفية للمجتمع"[1] التي تنطلق من أن البناء الاجتماعي يتكون من مجموعة من الوحدات حيث كل وحدة من وحدات البناء تكون لها وظيفتها التي تؤديها لصالح البناء، بحيث يعتمد استمرار البناء وبقاؤه على الإسهام الوظيفي للوحدات المكونة، وهذا يعني أن كل وحدة لا بد وأن تكون ذات أداء وظيفي بالنسبة للمجتمع ككل وفي ذات الوقت فإن هذا الإسهام الوظيفي يعمل على تحقيق التكامل الاجتماعي، إلا أن ميرتون يرى أن درجة التكامل التي يتمتع بها أي بناء اجتماعي تعتبر متغير امبريقي أساسي، يتغير من زمان إلى آخر ومن مجتمع لآخر، ومن ثم فالقول بضرورة أن تمتلك كل المجتمعات درجة عالية من التكامل يعتبر أمرا تصوريا فقط، بالنظر إلى ذلك نجد أن كل المجتمعات الواقعية ليست لها نفس الدرجة العليا من التكامل، وذلك لأن الأعراف والعواطف الاجتماعية قد تصبح ذات أداء وظيفي بالنسبة لبعض الأفراد والجماعات الفرعية وغير وظيفية بالنسبة لغيرها[2] .

ومن الإسهامات التي قدمها روبرت ميرتون فصله لمستويات الأداء الوظيفي ويتمثل هذا الفصل في التمييز بين مفهومي الوظيفة الكامنة والوظيفة الظاهرة لأي ظاهرة اجتماعية، حيث تشير الوظيفة الظاهرة إلى تلك النتائج والمتتاليات الموضوعية بالنسبة لوحدة محددة "شخص، جماعة فرعية ، نسق اجتماعي أو ثقافي " والتي تسهم في تكيفها وتلاؤمها وهي بذلك مقصودة، بينما تشير الوظيفة الكامنة إلى النتائج والمتتاليات غير المقصودة أو غير المتوقعة لنفس الوحدة موضع الاهتمام [3]. وقد استخدم روبرت ميرتون هذا التحليل الذي يهتم بالفصل بين الوظيفة الظاهرة والكامنة في إحدى المقالات الهامة التي حاول فيها تحليل الأسلوب الذي يواجه به الجهاز السياسي الحضري غير الرسمي حاجات الجماعات المختلفة التي لا تقدم التنظيمات الرسمية إشباعا لحاجاتها، فهناك بعض الجماعات الفرعية

---

[1] ميشال تومبسون وآخرون، تر:علي سيد الصاوي والفاروق زكي يونس، نظرية الثقافة ، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب مجلة عالم المعرفة العدد 223 ، 1997 ، ص290

[2] علي ليلة ، روبرت ميرتون والتجديد من داخل البنائية الوظيفية ، الإسكندرية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، الإسكندرية ،2006، ص54.

[3] نفس المرجع، ص 98.

التي لها حاجات تتطلب إشباعا لا تقدمه الأجهزة الرسمية، بحيث يؤدي ذلك إلى تأسيس وحدات معينة لتقديم هذا الإشباع.

وانطلاقا من هذا الاتجاه النظري أردنا من خلال دراستنا هذه التي تتعلق بكتاب اللغة العربية "كتاب التلميذ" والصور المتضمنة فيه، أن نعرف مدى مطابقته- من خلال الوظائف التي من المفروض أن يؤديها- للواقع الاجتماعي والثقافي للمجتمع الجزائري من خلال الصور الذهنية والأشكال النمطية التي تقدمها لنا مضامين الصور.

1-التعريف بالمقاربة السيميولوجية

1.1-مفهوم السيميولوجيا:

إن معنى السيميولوجيا لغويا مشتق من تركيب للكلمة اليونانية semion، بمعنى قسم من النظام الداخلي اليوناني الذي يعني إعطاء إشارات لقرع الطبول، ومن كلمة logie والتي تعني العلم، وتعني الكلمة في مجملها "علم العلامات".

إصطلاحا: يعرف فرديناند دي سوسير السيميولوجيا بأنها العلم الذي يدرس العلامات وحياة الدلائل في كنف الحياة الاجتماعية [1]، ومعنى هذا أن السيميولوجيا علم خاص بالعلامات هدفه دراسة المعاني الخفية لكل نظام علاماتي من العلامات اللسانية كاللغة وغير اللسانية كالرموز والإشارات باعتبارها نسق من الدلائل.

موضوع السيميولوجيا: تهتم السيميولوجيا بالعلامة من حيث كنهها وطبيعتها، وتسعى إلى الكشف عن القوانين المادية والنفسية التي تحكمها وتتيح إمكانية تمفصلها داخل التركيب.

يعرف دي سوسير العلامة (الدليل) بأنه وحدة نفسية ذات وجهين مرتبطين ارتباطا وثيقا، ويتطلب أحدهما الآخر، أما الوجهان فهما التصور concept، والصورة السمعية image acoutique، والتأليف بينهما يعطينا الدليل الذي يتوفر على مكونين اثنين الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى، إلا أن العلاقة بين الدال والمدلول تعتبر اعتباطية عند دي سوسير [2].

2.1-بلاغة الصورة عند رولان بارث:

حدد رائد التحليل السيميولوجي "رولان بارث" في مقاله عن بلاغة الصورة الإشهارية، انطلاقا من تحليله لصورة إشهارية ثابتة للعجائن الإيطالية، النظرية العامة التي يقوم عليها التحليل السيميولوجي للصورة، وذلك في محاولة منه للإجابة على مجموعة من الأسئلة: كيف يأتي المعنى إلى الصورة؟ أين ينتهي؟ وإن انتهى ماذا يوجد بعده؟ اختار بارث

---

[1] ف.دوسوسير :محاضرات في اللسانيات العامة عن: برنار توسان ،تر:محمد نظيف ،ما هي السيميولوجيا، المغرب ،أفريقيا الشرق ط2، 2000،ص9.

[2] قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة :مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، عمان الأردن ،الوراق للنشر والتوزيع ط1، 2007 ،ص 69.

الصورة الإشهارية لأنه يرى فيها الخطاب الذي يتميز عن غيره بمقصديته الدلالية بواسطة علامات ممتلئة تدعوا إلى قراءة بارعة. وقد استخلص ثلاثة أنواع في الخطابات داخل الصورة الإشهارية: التعييني والتضميني والألسني.

1- الرسالة التعيينية: تتمثل في الصورة الحرفية أي ما يتبقى من الصورة حين تمحى علامات التضمين، فهي الصورة المجردة من كل قراءة دلالية أو جمالية.

2- الرسالة التضميينية: هي الرسالة الرمزية symbolique أو الثقافية culturelle أي الصورة التي يحدث فيها التداخل بين العلامات تناغما دلاليا، وكل علامة في الصورة تحمل سننا ثقافيا يختلف من فرد إلى آخر. يشكل المخزون الثقافي رافدا مهما في استجلاء العلامات الرمزية أو التضمينية في الصورة[1]، وهذا ما يفسر أن الصورة الواحدة تحظى بقراءات متعددة ومختلفة باختلاف المعارف التي توظف في عملية القراءة.

3- الرسالة الألسنية: يتساءل بارث عن وظيفة النص اللغوي الذي يرافق الصورة الإشهارية، ويحدد وظيفتين رئيسيتين للرسالة اللغوية: الترسيخ encrage والمناوبة relais.

وظيفة الترسيخ تقوم بتحديد وجهة المعنى الذي تريد الصورة بثه في المتلقي وإبعاد كل المعاني المحتملة التي من شأنها إحداث لبس عند المتلقي في فهم معنى الصورة ومقاصدها. ويتم العكس في الصورة التعيينية، حيث يقوم النص اللغوي بوظيفة تعيينية حيث يجيب عن السؤال: ماهذا ؟

تعد وظيفة المناوبة أقل حضورا خاصة في الصورة الثابتة، فالصورة والكلام في هذه الوظيفة يوجدان بعلاقة تكميلية.

ويرى بارث أن هاتان الوظيفتان للرسالة اللغوية تجتمعان في الصورة الأيقونية ذاتها. فإذا كان للنص اللغوي وظيفة مناوبة فإن عملية الإبلاغ تكون أكثر كلفة لأنها تتطلب معرفة بسنن اللغة أما إذا كانت وظيفته هي الترسيخ فإنه في هذه الحالة تقوم الصورة بعملية الإبلاغ[2].

---

(1) Judith lazar, sociologie de la commication de masse, armand colin, paris, 1991,p136.

(2) خديجة هادف ليندة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني :دراسة تحليلية سيميولوجية لومضات نجمة للهاتف النقال، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر 2006،ص 113.

3.1-رمزية الخطوط والألوان:

رمزية الخطوط والأشكال:

- الخطوط العمودية: تشير إلى الحياة والهدوء.
- الخطوط المائلة: تمثل الحركة والنشاط.[1]
- الخطوط الطويلة الرأسية: توحي بالتحرر والذوق المنفرد.
- الخطوط الأفقية: تعطي إحساسا بالسكينة والتوازن النسبي.
- الشكل اللولبي: يعطي إحساسا بالرقة والأناقة مثلا جلسة لفتاة بطريقة أنيقة توحي بالذوق الرفيع.

رمزية الألوان:

إن التحديد السيكولوجي للألوان، يستلزم دراسة عميقة، وقد حدد le onortent قوة تأثير الألوان فيما يلي:

1. اللون الأحمر: يسبب الإحساس بالحرارة ويستعمل للدلالة على الغضب والقسوة وهو لون حيوي.
2. البرتقالي: لون التوهج والاشتعال، كما يرى آخرون أنه لون محبب للنفس واجتماعي.
3. الأصفر: لون المزاج المعتدل والسرور وأنه لون محرك منهض للأعصاب، كما يراه البعض منشط للفكر وفي أحيان آخرين يرمز للغيرة والخداع.
4. الأخضر: لون الطبيعة منعش يوحي بالراحة والسكينة ويساعد الإنسان على الصبر.
5. الأزرق: لون السماء فهو منعش قادر على تخفيض ضغط الدم وفي المجال العاطفي يوحي الأزرق بالسلام.
6. البنفسجي: يوحي بالفخامة والعظمة كما يرى البعض الآخر لون غامض ومخادع.[2]

---

(1) قدور عبد الله ثاني، مرجع سبق ذكره، ص 107

(2)- انشراح الشال ، رسوم الأطفال من منظور إعلامي دراسة تحليلية اجتماعية نفسية فنية ، الدار الفكر العربي 1994 ص 76 ،77

2- تحليل صور عينة الدراسة:

1.2-التعريف بالكتاب محل الدراسة:

وهو كتاب اللغة العربية: كتاب التلميذ للسنة الأولى من التعليم الابتدائي، وفق البرنامج الرسمي المطبق في شهر سبتمبر سنة 2003 انسجاما مع توجهات وزارة التربية الوطنية، في إطار إصلاح المنظومة التربوية[1].

العنوان: اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الابتدائي: كتاب التلميذ.

الطبعة: الطبعة الثانية منقحة.

لجنة التأليف:

تحت إشراف؛ محمد بن بسعي (أستاذ جامعي)

بوبكر خيشان (مفتش التربية والتكوين)

محند الطاهر مدور (مفتش التربية والتكوين)

سليمان بورنان (أستاذ التعليم الثانوي)

تواتي فاصولي (مفتش التربية والتعليم الأساسي)

لعربي مراد (مفتش التربية والتكوين).

رسوم: علي مولاي / منصور عموري.

عدد الصفحات: 176.

الحجم: 19.5×26.5.

دار النشر: الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، منشورات الشهاب.

سنة النشر: 2004،2008

(1) محمد بن بسعي وآخرون ، اللغة العربية :السنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب التلميذ ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية و منشورات الشهاب ط2، 2008 ،ص3.

2.2- تحليل الصور

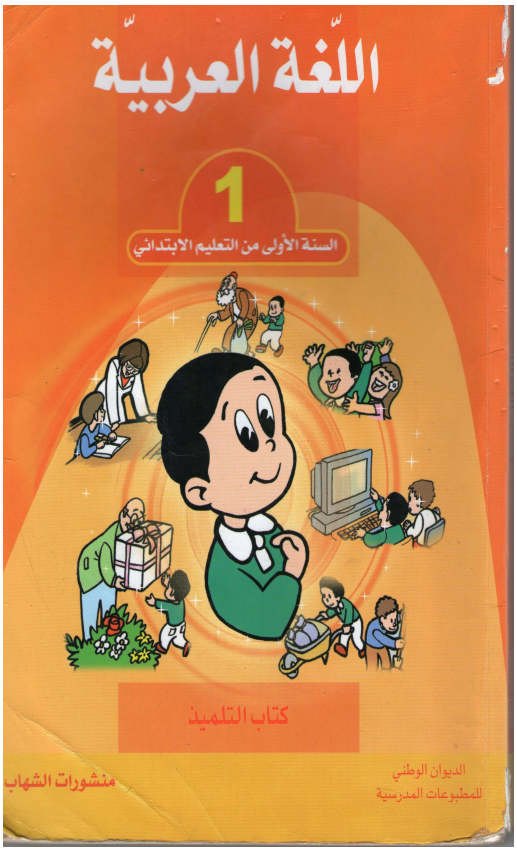

الشكل رقم 01

الوصف: تظهر رسومات عديدة تتوسط الصفحة قد تم ترقيمها من 1 إلى 7، ويظهر لنا من خلالها وجود عدة شخصيات.

رسم 1: تظهر فيه الشخصية رقم 1 والتي تتمركز وسط الصفحة وتظهر بأكبر شكل وحجم عن الشخصيات الأخرى، وهي شخصية طفل وهو يشير إلى نفسه مرتديا قميصا أخضر، ويظهر أيضا في الصور الأخرى المحيطة به وبشكل أقل حجما مع شخصيات أخرى.

حيث يظهر في الرسم 2 وهو يحمل عربة أو حمالة رفقة طفل آخر يحمل مكنسة رغم أن هذه الصورة غير مكتملة الجوانب، ثم يليها إلى الأعلى الصورة رقم 3 وهي صورة للشخصية رقم 1 مع طفل آخر يجلسان أمام جهاز كمبيوتر، وعليهما علامات الانتباه والسرور، ثم يليها إلى الأعلى الصورة رقم 4 وهي صورة الشخصية رقم 1 مع فتاة وعليهما علامة الابتهاج والفرح كما يدل عليه رفعه ليديه، ويليها يسارا إلى الأعلى الرسم رقم 5 وتظهر فيه نفس الشخصية مع شيخ كبير منحني الظهر يحمل عصا وقفة فيها أغراض وتوجد الشخصية رقم 1 خلفه وعليها ابتسامة ماكرة. وأسفل الصورة إلى اليسار يوجد الرسم رقم 6 وهو صورة لامرأة تلبس مئزرا وتضع نظارة ترتكز على طاولة وهي تطلع على كراسة أمام طفل ينظر إليها ويلي هذه الصورة؛ الصورة رقم 7 وهي للشخصية1 وهو يستلم هدية كبيرة من رجل يلبس سترة خضراء.

كل الرسومات 2،3،4،5،6،7 تشكل دائرة حول الرسم 1 الذي يمثل مركزا لهذه الرسوم

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة الغلاف

مساحة الحامل: 19.5× 26.5 = 516.75 سم^2

مساحة الرسوم: تظهر الرسوم غير محددة في الجزء الذي مساحته

12.5 × 14.5 = 181.25 سم^2

الزوايا :

جاءت الشخصية رقم 1 "الطفل" متوجهة إلى اليمين حيث يقابلنا وجها لوجه، بينما تختلف وضعيات هذا الطفل بسبب اختلاف الرسوم الأخرى المحيطة.

الخطوط والأشكال:

جاء في الرسم شكل دائري برتقالي بشكل حلزوني حيث تشكل الشخصية 1 محورا له، وخطوط بيضاء أفقية وعمودية متقاطعة محيطة بالرسوم والتي تدل على اللمعان أو البريق.

الألوان:

البرتقالي: لون محبب للنفس وهو لون اجتماعي.

الأصفر: لون السرور.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: الشخصية رقم 1 هي أيقونة للتلميذ الذي يلعب أدوارا عديدة في الكتاب ويظهر هذا من الصور العديدة التي تحيط به في عدة أوضاع والتي هي تمثيل لمحاور الكتاب والأدوار التي يظهر فيها التلميذ.

الأيقونة اللسانية: تتمثل في الكتابات على صفحة الغلاف وهي تمثل التعريف بالكتاب

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: لا تؤدي الرسالة اللغوية هذه الوظيفة لأن هذه الصفحة هي صفحة الغلاف وقد أشير إلى الكتاب بعنوانه "كتاب التلميذ" للدلالة عليه.

وظيفة المناوبة: تظهر من خلال عنوان الكتاب الذي يدل على التلميذ فالصور هنا خدمت المعنى بإظهار التلميذ للدلالة على الكتاب، حيث يظهر التلميذ وهو يشير إلى نفسه.

المستوى التضميني:

إن الرسم الذي على صورة الغلاف أو مجموعة الرسوم تمثل واجهة الكتاب التي تدلنا على مواضيعه أو تمثلها لنا وهي مضامين كتاب اللغة العربية "كتاب التلميذ"، حيث يمثل

لنا من خلال هذه الصورة على أنه ولد يظهر لنا في صور عديدة للدلالة على الأدوار الاجتماعية المتنوعة التي يشغلها –كما يدل عليه اللون البرتقالي– والتي تحمل قيما عديدة منها قيمة التعاون والعمل الجماعي بالنسبة للرسم 2، وقيمة التعلم كما في الرسم 3، وفي الصورة رقم 4 تظهر قيمة الترفيه، بينما في الصورة رقم 5 يظهر لنا التلميذ وهو يكيد لشيخ عجوز، ونحن نستغرب وضع مثل هذه الصورة في الكتاب لأنها تمرر قيمة سلبية تتمثل في عدم توقير واحترام الكبير، أما في الصورة رقم 6 و7 فيُظهر التلميذ قيم الجد والاجتهاد ثم حصوله على التقدير، وتمثل الصورة الرئيسية قيمة الاعتزاز وتقدير الذات. نلاحظ أن كل القيم الموجودة في هذه الصور هي قيم إيجابية إذا استثنينا القيمة المتعلقة بالصورة رقم5.

الشكل رقم:2

الوصف: جاء الرسم في أسفل الصفحة حيث يشغل حوالي ثلثي الصفحة، ويظهر لنا من خلاله 4 شخصيات تم ترقيمها كالتالي:

الشخصية رقم 1 وهي التي تشير إلى نفسها وتبدو صورتها كاملة حيث يلبس قميصا أخضر وسروالا أبيض، بينما تظهر الصور الأخرى غير كاملة لأنها صور نصفية، وإلى أعلى هذه الصورة صورة للشخصية رقم 2 وهي صورة لامرأة ذات شعر بني مُسرّح وفستان وردي، وتلبس عقدا وقرطين أبيضين وتظهر مبتسمة، ثم إلى اليمين يليها صورة للشخصية رقم 3 وهي لرجل أنيق يلبس بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء يليها إلى الأسفل صورة للشخصية رقم 4 وهي بنت تظهر مشيرة بيدها اليمنى تلبس فستانا أخضر وتضع وردة بيضاء على شعرها البني، وتظهر الشخصيات 4،3،2 من خلال صور نصفية والتي تبدو في فضاء غير الفضاء الذي توجد فيه الشخصية رقم 1.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 8 من كتاب اللغة العربية "كتاب التلميذ".

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $15 \times 13.5 = 202.5$سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر لنا من خلالها الصورة هي زاوية عادية حيث تظهر معظم الشخصيات وهي تقابلنا.

تركيب الصورة على الورقة: من خلال النظر إلى الصورة يجذب انتباهنا وللوهلة الأولى الجزء الأيسر للصورة التي تظهر فيه الشخصية رقم 1 للدلالة على أهميتها ثم يتدرج النظر من اليسار إلى اليمين أما النص فيظهر في أعلى الصفحة.

الخطوط والأشكال: جاء في الرسم خطوط سوداء قصيرة تنتهي بدوائر والتي تدل على الأفكار.

الألوان:

الأصفر: الذي يدل على البهجة والسرور.

الأزرق: ويظهر هنا للدلالة على الذكر.

الوردي: ويظهر هنا للدلالة على الأنثى.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية واللسانية: من خلال الرسم والنص يظهر لنا أن الشخصية رقم 1 هي الطفل رضا الذي يبلغ من العمر ست سنوات والذي يقدم لنا نفسه وعائلته المتكونة من أمه –وهي الشخصية رقم 2– وأبيه "الشخصية رقم 3" وأخته الصغيرة منى "الشخصية رقم 4" وتظهر لنا هذه الشخصيات بوجه بشوش لأنها في حال التعريف.

الرسالة الألسنية: هناك ارتباط بين النص والصورة في الدلالة على التعريف بالعائلة.

وظيفة الترسيخ : يؤدي النص هنا هذه الوظيفة للدلالة على أفراد العائلة.

وظيفة المناوبة: حيث يقدم لنا النص العائلة بالتفصيل الذي يظهر مهنة الوالدين وهوايات رضا وسنه.

المستوى التضميني:

يُظهر لنا مضمون الصورة رضا وهو يقدم لنا نفسه وعائلته، وهي عائلة تتكون من أربعة أفراد: الأب، الأم، الابن، البنت ويظهر من هذا أنها عائلة قليلة الأفراد مما يدل على أن المستوى المعيشي للأسرة جيد بما أن الوالدين عاملان ويشغلان وظائف مهمة وفعالة في المجتمع؛ بمعنى أن الدلالات العامة التي تَظهر لنا من الصورة تبين لنا أسرة سعيدة يقوم رضا بتقديمها، ومن خلال السمات العامة لصورة العائلة فإننا لا نستطيع من خلال اللباس –خصوصا الأب والأم– أن نميز خصوصية العائلة الجزائرية التي تستمد هويتها من الثقافة العربية الإسلامية.

ونلاحظ أيضا أن تقديم العائلة تم من طرف رضا ولم يتم من طرف منى لأنه في هذا الكتاب هو الشخصية الرئيسية والمحور الذي يدور عليه الكتاب مما يجعل شخصية منى تابعة لشخصية رضا.

الشكل رقم:3

الوصف: جاء الرسم في الجزء السفلي من الصفحة ويظهر لنا من خلاله وجود 6 شخصيات تم ترقيمها كالتالي:

الشخصية رقم 1: وهو رجل يرتدي بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء ويحمل معه قفتين فيها أغراض، إلى جانبه من اليمين الشخصية رقم 2 وهي امرأة تلبس سترة وتنورة ورديتين كما أنها تحمل هدية بحجم كبير وهي تنظر مبتسمة للشخصية رقم 1 والذي يبادلها كذلك النظرة والابتسامة، ثم أمامهما الشخصية رقم 3 وهي طفل يلبس قميصا أخضر وسروالا أبيض يحمل محفظة وأمامه الشخصية رقم 4 وهي بنت تلبس كنزة بيضاء وتنورة خضراء تجمع يديها وعيناها مغمضتان وبجوارها قطة وظهرها إلى الشخصية رقم 3 للدلالة للإعراض عنها، ويظهر أيضا من اليمين صورة للشخصية رقم 5 وهي رسم لعجوز تحمل عصا وتلبس لباسا تقليديا بألوان الأخضر والبني والأصفر والأحمر وتظهر عليها ابتسامة، وإلى أسفل اليسار تبرز لنا الشخصية رقم 6 وهي شيخ كبير في السن يحمل عصا بيده اليمنى، له لحية بيضاء ويضع طربوشا ويلبس بدلة، ويمد يده اليسرى نحو الشخصية رقم 4 وعلى وجهه علامة الذهول وهو منحني في جلوسه.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 13 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $13 \times 14 = 182$سم^2

الزوايا: تظهر لنا الشخصيات في الصورة من زاوية غطسية وهي تقابلنا بشكل جانبي إلى اليسار والغرض من هذا التوضيح وإظهار جميع الشخصيات.

تركيب الصورة على الورقة: جاءت عناصر الصورة متباينة، حيث تبرز لنا الجهة اليسرى للرسم أكثر أين تظهر الشخصيتان 2 و1 ليتدرج النظر إلى باقي عناصر الصورة.

الخطوط والأشكال: تنعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان:

كل الألوان التي تظهر هي للباس الشخصيات وليس لها دلالة مقصودة سوى التمييز بين الشخصيات إلا إذا استثنينا الشخصيتين رقم 1 و2 فإن اللون الأزرق يدل على الذكر والوردي يدل على الأنثى.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية واللسانية: تمثل الشخصية رقم 1 والد رضا، والشخصية 2 هي أم رضا والشخصية رقم 3 هي رضا الذين يظهرون وهم عائدون من التسوق للأغراض التي يحملونها بينما يحمل رضا محفظته الجديدة التي اشتراها له والداه، أما الشخصية رقم 4 فهي تمثل منى حيث كانت تلعب مع الجد والجدة الشخصيتان رقم 5 و 6، حيث تظهر منى هنا على أنها غيورة من رضا حيث تظهر معرضة عنه، ويغلب على المشهد طابع الطرافة الذي يظهر من خلال تعابير الأب والأم والجد والجدة، بينما يظهر الجد في وضعية مضحكة وتدل تعابير وجهه على البلاهة.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: يقوم النص بتوضيح المعنى من الصورة حيث لا يدع مجالا لتأويلها كما يفسر بعض أجزائها كما تقوم الصورة أيضا بهذه الوظيفة وإظهار الأغراض التي يحملها الوالدان.

وظيفة المناوبة: تظهر من خلال الصورة في إعطاء الملامح للعائلة للدلالة على الموقف الطريف.

المستوى التضميني:

يشير مضمون الصورة إلى وشوك دخول رضا للمدرسة ويدل لذلك محفظته الجديدة التي اشتراها له والداه بما أنه سنه ست سنوات كما في الصورة السابقة بينما منى لا تزال صغيرة كما دل عليه حوار رضا الذي يحمل قيمة سلبية وهي التهكم والسخرية من أخته

الصغرى –"لقد اشترى لك أبي دمية تلعبين بها"– والهدف الظاهر من النص هو التعريف بالعائلة المتكونة من الأب والأم والابن والبنت والجد والجدة، حيث أن الأخيران هم عناصر من العائلة التي لم يتم التعريف بها في النص السابق مما يثير الاستغراب رغم أن الصفحة 12 من الكتاب المدرسي وهي الصفحة التي تسبق هذه الصفحة، فيها تمرين يظهر من خلاله الجد والجدة يُطلَب فيه من التلميذ تحديد عائلة رضا[1]، مما يعني أنه لن يتم تحديدهما من أفراد العائلة في هذا التمرين.

يظهر والد رضا قيمة المسؤولية على أنه الأب الذي يعيل أفراد عائلته، وهو الدور الذي اعتاد الأب تأديته في المجتمع الجزائري، بينما تظهر منى على أنها الفتاة الساذجة كما يدل عليه الحوار الذي أشرنا إليه سابقا.

من خلال السمات التي تظهر فيها أفراد العائلة؛ يحافظ الوالدان ورضا ومنى على نفس الصورة وعلى نفس السمات التي ظهرت من خلالها في الصورة السابقة، والتي ذكرنا عنها سابقا أنها لا تمت بصلة للهوية الثقافية الجزائرية، أما صورة الجد والجدة فتظهر لنا قيمة ثقافية والتي يمثلها لباسهما التقليدي الذي كما يبدوا؛ ليس له ارتباط بلباس الوالدين مما يجعل حضور الجد والجدة يعبر عن مرحلة زمنية عابرة أو جيل خاص لا تعلق له بجيل الوالدين، ويدل لذلك أيضا وضعيات العائلة ومواقعها التي تتحدد من خلالها تراتبية العائلة حسب الأهمية والتي يظهر فيها الجد شبيها بالأبله حيث يمد يده وهو يفتح فاه.

يظهر من مضمون الصورة التي تتناول العائلة أن الشخصية الرئيسية في هذا النص هي رضا ويدل لذلك عنوان النص "عائلة رضا" حيث تظهر بقية الأشخاص تابعة لها لأن شخصية رضا هي مثال على التلميذ أو هو التصوير المثالي للتلميذ وعائلته كما سيأتي في جل نصوص الكتاب.

[1] انظر في ملاحق هذه الدراسة ص 98 الصورة رقم 1

الشكل رقم:4

الوصف: جاء الرسم في النصف السفلي من الصفحة حيث تظهر فيه شخصيتان: الشخصية رقم 1 هي لطفلة تلبس سترة وتنورة خضراوين وهي تشير بيديها اليمنى إلى الخلف، والشخصية رقم 2 هي لامرأة تلبس فستانا ورديا عليه مئزر أبيض تضع قفازا وهي تضع قدرا على المائدة التي عليها آنية من الصحون والسكاكين والملاعق والكؤوس مرتبة حسب الكراسي التي تحيط بالمائدة.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 4 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ.

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $15 \times 13 = 195$ سم^2

الزوايا: الزاوية التي يظهر لنا من خلالها الرسم هي زاوية غطسية الغرض منها الشمولية والإحاطة بعناصر الصورة التي تظهر فيها.

تركيب الصورة على الورقة:

تظهر عناصر الصورة متباينة حيث يتركز النظر ابتداء من الجهة اليمنى للصورة ويتدرج يسارا نحو أعلاها.

الخطوط والأشكال: تنعدم الخطوط والأشكال في الرسم لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان:

تتنوع الألوان في هذه الصورة للتمييز بين عناصر الطاولة والشخصيات ويبرز من خلال كل هذه الألوان الوردي الذي يدل على الأنوثة والأصفر الذي هو لون غطاء الطاولة الذي

يدل على الابتهاج والسرور، واللون البنفسجي: الذي يدل على الفخامة وهو يظهر في الأواني.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: تمثل الشخصية رقم 2 الأم وقد أعدت الأكل وهي تضعه على الطاولة، أما الشخصية رقم 1 فهي منى.

الأيقونة اللسانية: يظهر من خلال الحوار الموجود في النص تحضير الأم للطعام و مُناداتها لبقية أفراد العائلة حيث تولت منى هذا الدور، ولم يخلو النص من حوار طريف وهو الذي جرى في آخر النص.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: وتظهر من خلال النص الذي يؤكد المعنى من خلال الفضاء الذي تظهر فيه الأم ومنى، حيث يتأكد لنا المعنى الظاهر من الصورة.

وظيفة المناوبة:

تتمثل في النص الذي أظهر معانٍ تتجاوزها الصورة "جدي في غرفة الجلوس ورضا في الحمام أما دميتي فهي نائمة في غرفة النوم".

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة التي تظهر فيها الأم تأكيدا على الأدوار الاجتماعية التي تؤديها المرأة في الأسرة الجزائرية وفي بيتها ويدل لذلك أيضا مشاركة منى ومساعدتها لأمها في نداء بقية الأفراد حيث لا يظهر في النص أي صورة للذكور، ويمثل دور منى هنا قيمة خلقية تتمثل في المساعدة وبر الوالدين، كما تظهر هنا منى في صورة البنت الساذجة مرة أخرى وذلك من خلال الحوار الذي جرى بينها وبين أمها حيث ضحكت الأم وقامت بمسايرتها، بالإضافة إلى ذلك يظهر الرسم هنا قيمة جمالية بمزج الجمال الأنثوي بالجمال الذي يظهره ترتيب المائدة والذي يوحي بالفخامة كما يدل عليه اللون البنفسجي للأواني.

إن ترتيب المائدة أو بالأحرى ترتيب الأواني على المائدة يظهر معنى آخر ألا وهو طريقة الأكل التي تتحدد من خلال وضعية السكين والملعقة والشوكة وهي طريقة مستوردة في الأكل كما هو معروف في المطاعم الأوروبية والتي تنتشر في المطاعم الآن في الجزائر حيث تخالف هذه الطريقة آداب الأكل الإسلامية التي يحافظ عليها المجتمع

الجزائري داخل البيت والتي تتمثل في الأكل باليمين ونجد أن الرسم التوضيحي يقوم بتأكيد هذه الثقافة التي لا ترتبط بالثقافة الجزائرية المحلية لأنها تعبر عن ثقافة مستوردة ، كما أنه يعبر بطريقة أخرى عن ذوق الأم الذي له ارتباط بالسمت الذي تظهر من خلاله في الصورة والذي تحدثنا عنه في صور سابقة.

يظهر هنا رضا أيضا على أنه الشخصية الرئيسية رغم أنه غير موجود في النص وذلك من خلال عنوان النص "منزل رضا".

الشكل رقم:5

الوصف: يظهر من خلال الشكل صورتان في أعلى الصفحة حيث يظهر من اليمين الصورة رقم 1 وفيها امرأة ذات شعر بني تلبس مئزرا أبيض وتضع نظارة وهي تشير بيدها اليمنى إلى قاعة حيث هي واقفة عند مدخل هذه القاعة، أما الصورة رقم 2 فهي صورة لولدين يشير أحدهما إلى العلم الوطني الذي يظهر في هذه الصورة أكبر حجما من أي شيء آخر موجود فيها.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 31 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: 19.5× 26.5 = 516.75 سم^2

مساحة الرسوم:

صورة 1: 5 × 6 = 30 سم^2

صورة 2: 5.5× 5= 27.5 سم^2

الزوايا: الزوايا التي تظهر من خلالها كلا الصورتين هي زاوية غطسية.

تركيب الصورة على الورقة:

يتركز الاهتمام في الصورة الأولى على الشخصية التي تظهر فيها ، بينما يتركز الاهتمام في الصورة الثانية على العلم.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: للألوان في كلا الصورتين دلالة تعيينة فقط للشخصيات وللعلم أيضا.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية والأيقونة اللسانية: تمثل الشخصية في الصورة 1 المعلمة كما تدل عليه الجملة أسفل النص وهي واقفة عند مدخل قاعة هي قاعة الدراسة، بينما تمثل الصورة 2 رضا وهو يعرف زميله بالعلم الوطني.

الرسالة الألسنية: يأتي النص هنا مرتبطا بالصورة وهو أسفلها مباشرة وتظهر لنا من خلاله

وظيفة الترسيخ: حيث يأتي النص ليؤكد المعنى الذي تقدمه الصورة.

وظيفة المناوبة: لا تتمثل لنا هذه الوظيفة إلا من خلال الصورة وذلك في تحديد شخصية المعلمة.

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة الأولى للمعلمة وهي تظهر بوجه بشوش في أول يوم لرضا في المدرسة كما يدل عليه سياق الصور في الصفحة السابقة[1]، كما أن مظهرها الأنيق وترحيبها للتلاميذ كما تدل عليه وضعيتها يبعث على صورة حسنة للمعلمة، والصورة الثانية والتي تظهر قيمة وطنية تتمثل في العلم الوطني الذي يمثل أهمية كبيرة لكل الجزائريين الذين يحبونه. إن ارتباط الصورتين يدل على المعنى الذي يجعل من المدرسة أمرا مرغوبا فيه حيث تظهر فيه قيمة وطنية يحبها الجزائريون، كما تظهر فيها معلمة مرحِّبة والتي تدلنا على قيمة حب التعلم. إن السمات التي تظهر فيها المعلمة لا تختلف كثيرا عن صورة والدة رضا والتي سبق الحديث عنها في صور سابقة.

[1] انظر الصورة رقم 2 في صفحة الملاحق ص98.

الشكل رقم:6

الوصف: جاء الرسم في النصف السفلي من الصفحة حيث يظهر فيه من اليمين إلى اليسار: الشخصية رقم 1 وهي لرجل يلبس بدلة زرقاء رافعا يده اليمنى مشيرا بإصبعه وهو يواجه مباشرة الشخصية رقم 2 التي هي طفل يجلس على مقعد يقابل التلفاز وهو يشير إليه محدثا الشخصية رقم 1 وذلك كله في زاوية من غرفة واحدة تظهر فيها أريكة، وكرة، وتلفاز يظهر من خلاله صورة لأرنب.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 45 من كتاب اللغة العربية: كتاب التلميذ.

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $10 \times 14 = 140$ سم^2

الزوايا: يظهر الرسم من خلال زاوية غطسية الهدف منها إظهار الفضاء الذي تظهر فيه عناصر الصورة. وتظهر لنا الشخصية رقم 1 من الخلف حيث لا تظهر لنا ملامح وجهها، وكذلك الشخصية رقم 2 إلا أن ملامح وجهها تبرز بشكل واضح.

تركيب الصورة على الورقة: لأول وهلة عند النظر إلى الصورة يجلب انتباهنا وسط الصورة، لأن الشخصية رقم 2 تظهر معالمها بوضوح ثم يتدرج النظر إلى بقية أجزاء الصورة.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: الألوان التي تظهر في الصورة ترتبط بتعيين الشخصيات وسماتها والأجزاء التي تتكون منها الغرفة لهذا جاءت متنوعة.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية واللسانية:

تمثل الشخصية رقم 1 والد رضا والشخصية رقم 2 هي رضا، حيث يجلس رضا للاستراحة من عناء الدراسة وذلك بمشاهدة الرسوم المتحركة في التلفاز بينما يتفقد الأب ابنه بسؤاله عن مراجعة الدروس.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: يقوم الحوار الموجود في النص بتأكيد المعاني وتوضيحها والتي تظهر في الصورة من خلال وضعية الأب وابنه.

وظيفة المناوبة: وتظهر في بعض عناصر النص التي لا تظهر من خلال الصورة مثل قول رضا "وأحضر دروس الغد مع أمي".

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة على والد رضا وهو يتفقد ابنه حيث يؤدي دورا تربويا مهما يتمثل في تفقد ابنه ومراقبة سير دروسه وذلك عندما يستدرك على ابنه وهو يشاهد التلفاز كما تدل عليه وضعية الأب، وتظهر هنا قيمة تربوية تتمثل بالترفق في التنبيه حيث قام الأب بتنبيه ابنه بأسلوب لطيف، ويظهر الأب هنا أيضا قيمة "التشجيع" و"الترغيب" وذلك بالثناء على ابنه ومجازاته على اجتهاده، وبالنسبة لرضا فإنه يظهر هنا قيما تتمثل في "مراجعة الدروس" و"تنظيم الوقت" و "ترتيب الأولويات" و "الاجتهاد".

يظهر من النص أن رضا شغّل التلفاز بعد أن دخل غرفته مما يعني وجود التلفاز بغرفته؛ وهذا يدل على حالة تعتبر نادرة بالنسبة للعائلة الجزائرية في نظرنا والتي تتمثل في وجود تلفاز خاص بغرفة رضا والذي لا يتعدى عمره ست سنوات إلا أن هذا يمكن تأويله أو ربطه بالمستوى الإجتماعي الذي تعيش فيه الأسرة حيث لا ينطبق هذا الأمر على كثير من الأسر الموجودة في مجتمعنا.

الشكل رقم: 7

الوصف: تظهر الصورة في الجزء السفلي من الصفحة وتظهر من خلالها عدة شخصيات موجودة في بيئة بدوية صحراوية في الليل حيث تظهر الخيمة والبساط والنار المتقدة، كما يظهر لباس الشخصيات الذي يتمثل في العمامة واللثام والعباية بالنسبة للرجال، أما بالنسبة للنساء فيظهرن بلباس محتشم داخل الخيمة، ونستثني من هذه الشخصيات؛ الشخصية التي تتوسط الصورة فإنها لرجل يرتدي بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء وسروالا بنيا ويظهر وكأنه يتحدث إلى الشخص الذي على يساره وعلى محياه السرور.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل : صفحة رقم 57 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: 19.5× 26.5 = 516.75 سم^2

مساحة الرسوم: 15.5 × 11= 170.5 سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر لنا منها الصورة هي زاوية عادية، حيث تقابلنا فيها الشخصيات.

تركيب الصورة على الورقة:

من خلال طريقة الرسم يتركز النظر على الشخصية التي تتوسط الصورة، ثم إلى باقي الصورة.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: يغلب على الصورة الألوان الباهتة وذلك للدلالة على البيئة الصحراوية.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: تمثل الشخصية التي تتوسط الصورة والد رضا الذي يتواجد في ضيافة أهل البادية وهم من أهل الصحراء حيث يظهر على ملامحه السرور والغبطة وهم يقومون بضيافته.

الأيقونة اللسانية: يمثل النص الموجود أعلى الصورة حكاية يرويها الأب وذلك عند ذهابه إلى البادية كما يُظهر جانبا من أحداث رحلته.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تظهر من خلال النص حيث تؤكد عناصر الصورة وتوضح معانيها.

وظيفة المناوبة: تظهر من خلال أجزاء الرواية التي يحكيها الأب والتفاصيل التي تتخللها.

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة على حسن الضيافة الذي يتمثل قيمة متجذرة في سكان أهل البادية من الصحراء ويدل على ذلك أن الأب لم يطلب إلا الماء،إلا أن أهل البادية قاموا بإجابته بأكثر من ذلك ويمثل هذا قيمة الكرم، كما تتمثل لنا من خلال الصورة القيم الجمالية في البيئة الصحراوية ما يعني جمال الوطن واتساع رقعته كما يدل عليه الفضاء الذي تتواجد فيه الشخصيات.

إن الصورة والنص المصاحب لها؛ غنيّان بالقيم الثقافية للمجتمع الجزائري ومنها خصوصية الضيافة في الجزائر والتي يعبر عنها التمر واللبن في النص وكذا خصوصية الضيافة المحلية التي تتمثل في الشاي الصحراوي، كما تدل الصورة على بساطة الحياة البدوية والصحراوية التي تدل عليها الجلسة، ومن خصوصيات المجتمع الجزائري التي تظهر من خلال الصورة هو خصوصية مجلس الرجال عن مجلس النساء والذي يؤكد على قيم الحرمة والاحتشام كما هو الحال بالنسبة للباس النساء، بينما لباس الرجال الذي يعبر عن خصوصية الثقافة الصحراوية المحلية إذا استثنينا والد رضا والذي تحدثنا عنه سابقا.

الشكل رقم:8

الوصف: تظهر الصورة أسفل الصفحة ويظهر لنا من خلالها عدة شخصيات أمام منزل ومرأب حيث يوجد به جرار، وأمام المنزل بعض الحيوانات الداجنة "الدجاج، الغنم" وتبدو الأرض من أمام المنزل معشوشبة وخضراء مما يدل على خصوبة الأرض، وأعلى يمين الصورة على الطريق سيارة زرقاء مركونة، أما بالنسبة للشخصيات الموجودة في الصورة فهي من اليمين إلى اليسار: الشخصية رقم 1 وهي ولد يلبس قميصا أخضر وسروالا أبيض منحنيا قليلا إلى الأمام باسطا يديه من كلا الجهتين، وكذلك الشخصية رقم 2 في نفس الوضعية وهي رجل يرتدي بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء و سروال بني ويبدوا عليه شيء من الذهول، ثم إلى اليسار الشخصية رقم 3 وهي بنت تبدو في الصورة أنها هاربة إلى الشخصية رقم 2 وعليها الذعر من الكلب الذي خلفها ثم إلى اليسار الشخصية رقم 4 وهي الرجل الذي يلبس عمامة وسترة رمادية وسروالا تقليدا.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 72 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $(19.5 \times 26.5) + (11 \times 11.5) = 173.75$ سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر من خلالها الصورة هي زاوية غطسية بغرض إظهار الشخصيات.

تركيب الصورة على الورقة: يتركز النظر من خلال الصورة على الجزء الأوسط منها ليتدرج بعد ذلك إلى اليسار فالأجزاء الأخرى للصورة.

الخطوط والأشكال: تنعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: يغلب على الرسم اللون الأخضر الذي يدل على الخصوبة، أما بقية الألوان فهي لتحديد معالم الشخصيات وعناصر الفضاء المرسوم.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: تمثل الشخصية رقم 1 شخصية رضا والشخصية رقم 2 والده، والشخصية رقم 3 هي منى أما الشخصية رقم 4 هي عم رضا، أما بالنسبة للفضاء الذي تتواجد فيه العائلة فهي مزرعة العم.

الأيقونة اللسانية: يمثل الحوار الذي جرى في النص والذي يأخذ نوعا من الطرفة كيف كانت زيارة العم في مزرعته خلال العطلة.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تتمثل هذه الوظيفة في توضيح النص معنى الصورة وتفسير بعض أجزائها مما لا يترك مجالا لتأويلها.

وظيفة المناوبة: وتتمثل في أجزاء الحوار التي لا تظهرها الصورة كسؤال رضا عن الثور.

المستوى التضميني:

يدلنا مضمون الصورة كيف كانت زيارة العم في مزرعته التي تعطينا من الصورة قيمة جمالية بدلالة تنوع الألوان. كما أن هذه الزيارة تدل على قيمة خلقية ودينية تتمثل في صلة الرحم وهناك قيمة أخرى تتمثل في استغلال أوقات العطلة استغلالا حسنا.

إن ملامح الشخصيات بالنسبة لعائلة رضا تتأكد لنا مرة أخرى كما سبق لنا الكلام عليها في الصور السابقة إلا إذا استثنينا شخصية العم التي تبدوا عنصرا جديدا فهو يُظهر من خلال لباسه شيئا من خصوصيات الثقافة الجزائرية باللباس الذي يظهر به، إلا أن الملاحظ على عائلة رضا أنها المستثنى من كل ما سبق في إظهار الانتماء الثقافي حيث لا يظهر هذا إلا في بعض الشخصيات التي تحيط بالعائلة والتي تعتبر شخصيات غير رئيسية في الكتاب.

يظهر من الصورة والنص المصاحب لها أن عائلة رضا تملك سيارة، و هذا كما سبقت الإشارة إليه في صور سابقة يعبر في أذهاننا عن تمثيل للأسرة ومستوى بعض أو كثير من أسر التلاميذ الذين يشاهدون صور هذا النص.

الشكل رقم:9

الوصف: يظهر لنا في الصورة قاعة واسعة بها مكتب كبير يوجد خلفه عاملان الأول هو الرجل الذي يلبس بدلة خضراء وربطة عنق سوداء وهو جالس على كرسي وهو يقوم بالكتابة، ويظهر من ملامحه البشاشة أو السرور، وأمامه مباشرة طفل يلبس قميصا أخضر وسروالا أبيض بالقرب منه رجل يرتدي بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء وسروالا بنيا، وتظهر العاملة التي تلبس كنزة وردية وسروالا ورديا أيضا وهي جالسة على كرسي وتقدم أوراقا لامرأة وفتاة صغيرة برفقتها حيث تلبس المرأة "الحايك" و"العجار"، وعلى يمين الصورة شيخ يلبس قشابية على يساره امرأة تلبس هي أيضا الحايك وترتدي العجار وعلى يسار الشيخ خبز كما يبدو لنا أن الشيخ والمرأة جالسان على الأرض، ويظهر أمامهما امرأة ترتدي فستانا أصفر وخمارا أبيض تحمل أغراضا وهي تتجه مبتعدة عن المكتب.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 94 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $13 \times 15.5 = 201.5$ سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر لنا من خلالها الصورة هي زاوية غطسية الغرض منها توضيح جميع الشخصيات في الفضاء المرسوم.

تركيب الصورة على الورقة: تظهر لنا أجزاء الصورة بشكل متباين، حيث يبرز لنا الجزء الأيسر من الصورة أكثر من الجزء الأيمن وذلك لأن الجزء الأيسر يحتوي على شخصيات عديدة هي محل الانتباه وموضوع الصورة.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: تتعدد الألوان في الصورة وذلك للتمييز بين الشخصيات وسماتها ويأخذ اللون البنفسجي الفاتح وهو لون الأرضية مساحة كبيرة من الصورة وهو يدل على الفخامة.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: يمثل هذا الرسم دار البلدية والتي تتميز لنا من خلال الشخصيات العديدة والمكاتب والعمال الموجودين الذين هم موظفوا البلدية وهم يسعون في خدمة المواطنين حيث يظهر العامل بوجه بشوش وهو يقوم بخدمة رضا ووالده وهما الشخصيتان التي تقابله، كما تظهر الموظفة وهي تقوم بخدمة المرأة والبنت التي تقابلهما، أما شخصيتا الشيخ والمرأة اللذان يجلسان على الأرض يبدوان في حالة مزرية كما يدل على ذلك جلوسهما على الأرض وقطع الخبز على يسارهما.

الأيقونة اللسانية: يظهر النص أو يقدم تصورا حول البلدية وكيف أنها واسعة وبها مكاتب كثيرة ، كما يظهر حسن المعاملة التي يتلقاها رضا ووالده من طرف العامل.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تتمثل في تأكيد معاني بعض جوانب الصورة والخاصة برضا ووالده مع الموظف.

وظيفة المناوبة: تتمثل في تفاصيل النص والتي تعبر عما كان يريده رضا مع والده من الموظف.

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة والنص المصاحب لها على مرافقة رضا لوالده إلى دار البلدية، حيث يظهر لنا نوعية الخدمات التي يتلقاها الأب والإبن والشخصيات عموما من موظفي البلدية كما تدل عليه بشاشة الموظف وإعطاء الموظفة للأوراق بكلتا يديها لصيغة المبالغة في خدمة المواطن، والهدف من ذلك هو إعطاء صورة جيدة عن دار البلدية خصوصا أو الدوائر الحكومية ومؤسسات الدولة عموما كما يدل على ذلك التأكيد على سعة دار البلدية وكثرة مكاتبها بما يوحي لنا بانطباع وتصور جيد حولها.

وبالنسبة لسمات الشخصيات فقد ظهرت جليا خصوصية اللباس الجزائري بالنسبة للشخصيات التي تعتبر مجهولة في النص والتي ليس لها ارتباط في النص بالشخصيات الرئيسية في الحوار وهي الموظف مع ورضا ووالده الذين تتأكد سماتهما مجددا في هذه الصورة.

إن صورة الشيخ والمرأة الذين يجلسان على الأرض وبقربهما الخبز يشكلان نوعا من عدم التناسق في الصورة حيث لم نستطع فهم المغزى من خلال هذه الوضعية إلا أن الواضح من الصورة أنهما في حالة انتظار والتي لم يتم تبريرها إلا أن شكلهما بالصفة المصورة والتي تعبر عن حالة مزرية تقوم –إن صح التعبير– بتشويه الصورة.

الشكل رقم:10

الوصف: يظهر الرسم في النصف السفلي من الورقة ويظهر لنا مجموعة من الأطفال وعددهم ثمانية وهم يقومون بالتنظيف وجمع الأوساخ وزرع الشجيرات، حيث يقوم كل منهم بعمل معين في مساحة مخصصة له.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 101 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ.

مساحة الحامل: 19.5× 26.5 = 516.75 سم^2

مساحة الرسوم: 13.5 ×15.5 = 209.25 سم^2

الزوايا: الزاوية التي يظهر لنا من خلالها الرسم هي زاوية غطسية، الغرض منها إظهار الشخصيات الكثيرة وتغطيتها.

تركيب الصورة على الورقة: تظهر عناصر الصورة بأحجام متقاربة لذلك فإن النظر يأخذ منحى متوازنا.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: تتعدد الألوان في الصورة للتمييز بين الشخصيات التي هي كثيرة في النص.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: يمثل الأولاد الموجودون في الرسم أصدقاء رضا الذي يظهر لنا في الرسم وهو يحمل نقالة، والذي يبدوا مستمتعا بالعمل الذي يقوم به مع أصدقائه الذين تتنوع مهامهم وكل منهم يساهم بعمل ما في تنظيف وتزيين الحي.

الأيقونة اللسانية: يظهر من النص شخصية رضا الإيجابية حيث اقترح على أصدقائه تنظيف الحي ويظهر مدى تجاوب أصدقائه وتعاونهم معه.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تتمثل في قدرة النص على توضيح معاني التعاون وتأكيدها كما تظهر في الصورة.

وظيفة المناوبة: تظهر في النص من خلال ذكر مبادرة رضا واقتراحه.

المستوى التضميني:

يمثل مضمون الصورة التقاء رضا بأصدقائه واجتماعهم على تنظيف الحي من الأوساخ المتراكمة، حيث تظهر لنا قيمة التعاون والتنظيم الجماعي وتقسيم العمل والمهام والأدوار، وقيمة النظافة والمحافظة على المحيط.

ونستطيع من خلال النص أن نميز شخصية رضا التي تظهر بناءة وإيجابية والتي تظهر من خلال اقتراحه لفكرة التنظيف، وهذا يمرر قيما إيجابية لبناء شخصية التلميذ الذي يسهم في دور فعال في مجتمعه.

الشكل رقم:11

الوصف: تظهر الصورة التي توجد في النصف السفلي من الورقة مجموعة من التلاميذ في قسم دراسي حيث أن ثلاثة منهم فوق المصطبة وبقيتهم أسفل الصورة يجلسون عند طاولات، وعلى أعلى يمين الصورة؛ مكتب تجلس فيه المعلمة وهي تلبس فستانا أحمر وهي تشير إلى التلاميذ الذين فوق المصطبة، وفوق المكتب صندوق وبعض الأوراق المنتشرة فوقه.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 128 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: 19.5× 26.5 = 516.75 سم^2

مساحة الرسوم: 12 × 15.5 = 186 سم^2

الزوايا:الزاوية التي تظهر من خلالها الصورة هي زاوية عادية وذلك لإظهار الشخصيات وهي تقابلنا.

تركيب الصورة على الورقة: يبدو أن النظر من خلال الصورة متوازن نسبيا إن لم يكن متركزا في الجهة اليسرى حيث يظهر المكتب والشخصيات التي بقربه.

الخطوط والأشكال: تنعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: تظهر في الصورة عدة ألوان وذلك للتمييز بين عناصر الفضاء التي تظهر فيها الصورة وكذلك الشخصيات.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: تمثل الشخصية التي تجلس في المكتب المعلمة وهي مع التلاميذ في القسم، ويظهر على المصطبة شخصية رضا وهو مع زكريا وسلمى، وعلى المكتب صندوق أو علبة للانتخاب.

الأيقونة اللسانية: يظهر من النص أن الصورة تعبر عن عملية اختيار مسؤول للقسم ومساعد له وذلك عن طريق عملية الانتخاب حيث قامت المعلمة بالإشراف على هذه العملية التي فاز فيها زكريا وسلمى.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: يظهر من الحوار الموجود في النص والذي يؤكد المعنى الذي تقدمه الصورة ويعززه.

وظيفة المناوبة: ويظهر من خلال الخطاب الذي وجهته المعلمة إلى الفائزين.

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة والنص المصاحب له على عملية اختيار مسؤول للقسم والتي تدل قيمة سياسية تتمثل في الديمقراطية وذلك عن طريق الإنتخاب والتصويت وعملية فرز الأصوات، كما أن الترشح كان شاملا للجنسين كما يظهر من النص والصورة، ويظهر الكلام الأخير الذي وجهته المعلمة للفائزين على قيمة المسؤولية.

ويظهر لنا رضا في الصورة رغم أن دوره لم يظهر جليا، إلا أن وضعه في الصورة هو للدلالة على أن هذا القسم هو قسم رضا، حتى لا يكون هذا النص خارجا عن سياق نصوص الكتاب الذي يأخذ منحى تنميطيا.

الشكل رقم:12

الوصف: جاء الرسم في نهاية الصفحة على اليسار، ويظهر لنا من خلال الصورة وجود شخصيتين تم ترقيمها من اليمين إلى اليسار، حيث الشخصية رقم 1 والشخصية رقم 2 يجلس كل منهما على كرسي متحرك أمام طاولة أو مكتب طويل وهما أمام جهاز كمبيوتر، والشخصية رقم 1 هي لطفل يلبس قميصا أخضر وسروالا أبيضا ويضع يديه على الطاولة وهو يمد رأسه وعنقه بتجاه الكمبيوتر وعلى وجهه علامة الانبهار كما تدل عليه ملامح الوجه وعلى يساره الشخصية رقم 2 وهي لرجل يلبس بدلة زرقاء وهو يضع يده على لوحة مفاتيح الكمبيوتر ويوجه يده اليمنى نحو شاشة الجهاز.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل: صفحة رقم 155 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $8.5 \times 10.5 = 89.25$ سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر لنا من خلالها الصورة هي زاوية غطسية وذلك للدلالة على الأشخاص و إيضاحهم.

تركيب الصورة على الورقة: الصورة متوسطة الحجم تظهر معالمها بكل وضوح، وتشكل توازنا بين عناصرها.

الخطوط والأشكال: تتعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان: الألوان في الصورة هي للدلالة على عناصرها والتمييز بينها.

الرسالة الأيقونية :

الأيقونة البصرية: تمثل الشخصية رقم 1 رضا وهو جالس مع والده؛ الشخصية رقم 2 أمام جهاز الكمبيوتر، وهم يطالعون ما في شاشة الكمبيوتر.

الأيقونة اللسانية: يظهر النص والد رضا وقد أخذ ابنه إلى نادي الانترنيت، وذلك لقراءة رسالة الكترونية من صديق والد رضا، ويظهر رضا هنا على أنه لا يعرف عن استخدامات الكمبيوتر الشيء الكثير.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تتمثل في إظهار النص لوالد رضا وهو يقرأ الرسالة كما تدل عليه الصورة.

وظيفة المناوبة: تتمثل في إظهار التفاصيل الواردة في الرسالة الإلكترونية.

المستوى التضميني:

إن المضمون الذي تدل عليه الصورة التي تظهر اصطحاب والد رضا لابنه إلى نادي الانترنيت يتضمن قيم تعليمية في الإحاطة بالتكنولوجيا، وقيمة أخرى تربوية تتمثل في مراقبة الأبناء أمام استخدام التكنولوجيات حتى لا يساء استخدامها كما تدل عليه الصورة حيث يظهر الأب على أنه المستخدم للجهاز بينما يكتفي رضا بالمراقبة وأيضا يدل على ذلك النص في تحذير الأب لرضا من ضغط زر معين. ويظهر هنا مثال على حسن الاستخدام حيث قام والد رضا بتشويق صديقه الذي هو من بيروت إلى رؤية الجزائر ورؤية معلم من معالمها الذي يمثل قيمة وطنية.

الشكل رقم:13

الوصف: جاء الرسم في نهاية الصفحة وتظهر فيه الشخصيات وقد تم ترقيمها من اليمين إلى اليسار في غرفة فيها مائدة للطعام ن وقد حفت بكراسي وعليها حلويات وكؤوس وصحون وتظهر الشخصية رقم 1 وهي طفل يلبس قميصا أزرق وسروالا أخضر وهو يمشي وينظر إلى الجهة اليسرى من الصورة، بينما تظهر الشخصية رقم 2 وهي امرأة تضع صينية حلوى على الطاولة ويظهر عليها السرور كما انها تلبس سترة وتنورة بنفسجيتان وعقدا أبيض ثم يليها إلى اليسار الشخصية رقم 3 وهي لفتاة صغيرة حيث تلبس سترة وتنورة ورديتين وتظهر على ملامحها حيرة بريئة وهي تشير إلى الشخصية رقم 1، تحملها الشخصية رقم 4 التي تمثل رجلا يلبس بدلة زرقاء وربطة عنق سوداء وسروالا بنيا يلبس نظارة وهو ينظر إلى الشخصية رقم 3 مبتسما.

المستوى التعييني:

الرسالة التشكيلية:

الحامل : صفحة رقم 162 من كتاب اللغة العربية كتاب التلميذ

مساحة الحامل: $19.5 \times 26.5 = 516.75$ سم^2

مساحة الرسوم: $9 \times 15.5 = 516.75$ سم^2

الزوايا: الزاوية التي تظهر لنا منها الصورة هي زاوية عادية وذلك للدلالة على الاشخاص.

تركيب الصورة على الورقة: تظهر عناصر الصورة بوضوح حيث تشكل توازنا عند النظر.

الخطوط والأشكال: تنعدم الخطوط والأشكال في الصورة لأن الغرض من الصورة هو تبسيط المعنى.

الألوان:

الأصفر: وهو يدل على البهجة والسرور

الأزرق : وهو يدل هنا على الذكر

الوردي: ويدل على الأنوثة

البنفسجي: وهو يدل على الفخامة.

الرسالة الأيقونية:

الأيقونة البصرية: تمثل الصورة مشهدا لعائلة رضا في العيد حيث تضع الأم الحلويات على المائدة تحضيرا للفطور، ويظهر على ملامح العائلة إجمالا السعادة والغبطة، كما نرى تغيرا في لباس العائلة باستثناء الأب.

الأيقونة اللسانية: يظهر من النص استقبال عائلة رضا للعيد حيث هنأ رضا والديه بالعيد والتي تتمثل في اللباس الجديد والحلويات، ويظهر من النص التباهي بين رضا ومنى باللباس حيث ينتقد كل منهما لباس الآخر إلا أن الأم أوضحت لهما أن كل لباس يناسب صاحبه.

الرسالة الألسنية:

وظيفة الترسيخ: تظهر في النص من خلال تأكيد معاني الصورة كالثياب الجديدة والحلويات.

وظيفة المناوبة: وتتمثل في إظهار النص تفاصيل الحوار الذي جرى بين أفراد العائلة.

المستوى التضميني:

يدل مضمون الصورة على مظاهر الاحتفال بالعيد في عائلة رضا، حيث يمثل العيد قيمة من القيم الدينية عند المسلمين وهو يمثل كذلك قيمة إجتماعية، وقد تجلت بعض مظاهر الاحتفال في التهنئة بالعيد، تحضير الحلويات، لباس الثياب الجديدة، صلة الأرحام، وقد اشتمل على حوار طريف بين رضا ومنى حول ثيابهم الجديدة، إلا أن رد رضا كان فيه سخرية من منى والذي يمثل قيمة سلبية، وتقوم الأم بفض الحوار .

نلاحظ غياب بعض مظاهر العيد الأخرى كالصلاة التي تؤدى في صبيحة العيد بما أن النص يتحدث عن صباح العيد، كما نلاحظ غياب أفراد من العائلة المهيمن وهما الجد والجدة، ورغم أن إظهارهما سيعطي معنى إضافيا معتبرا على معاني العيد في العائلة.

النتائج:

من خلال التحليل السيميولوجي لعينة البحث توصلنا للنتائج التالية:

– إن الصور النمطية التي يقدمها كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب التلميذ والتي تتخذ من خلال الصور التوضيحية أشكالا تبسيطية منمطة والتي تكررت سماتها في كثير من الصور ترتبط أساسا بالشخصيات الآتية:

رضا: وهو الشخصية الرئيسية في الكتاب حيث لا يكاد يخلو نص من صورته أو التعرض لذكره، كما يظهر ذلك جليا في صفحة غلاف الكتاب، حيث يظهر في كثير من النصوص والصور على أنه التلميذ المثالي؛ المجتهد في دراسته والذي يحب وطنه ويساعد أصدقاءه وينظم وقته ... إلى غير ذلك من القيم الإيجابية الكثيرة والتي تعرضنا لبعضها ضمن التحليل.

منى: وتظهر في الكتاب بمظهر الفتاة الصغيرة الساذجة غير المسؤولة عن تصرفاتها والتي أحيانا تكون محل سخرية من رضا أو بعض أفراد عائلتها.

والد رضا: ويظهر في الكتاب على أنه شخصية محترمة، يقوم بالإهتمام بشؤون أسرته وإعالتها وذلك من خلال الأدوار التي ظهر فيها من خلال الكتاب، وهي الأدوار التي يؤديها الأب في الغالب في المجتمع الجزائري ويظهر في الكتاب قيما إيجابية.

والدة رضا: تتلخص شخصية الأم من خلال أدوارها في الكتاب التي تتمثل في الأدوار الأسرية ورعاية شؤون المنزل، وكذا توجيه وتربية الأبناء.

الجد والجدة: ويظهران بصفة متفرقة في الكتاب حيث لا تبرز لهما أدوار مهمة وخصوصا الجدة التي لا تظهر إلا بصورتها فقط، بينما يبرز الجد في أغلب المشاهد في مواقف يغلب عليها طابع الطرافة.

المعلمة: تلعب المعلمة من خلال الكتاب دورا مهما في تعليم التلاميذ وتوجيههم وغرس المبادئ والقيم الإيجابية فيهم.

مناقشة الفرضيات:

– إن الصور النمطية التي تعكسها صور الكتاب المدرسي؛ تُبث من خلال شخصيات رئيسية تتعلق بها مجموعة من القيم الإيجابية، كحب الوطن واحترام الغير ومساعدة الناس والنظافة وغيرها من القيم الإجتماعية والإنسانية، وهذه القيم؛ هي قيم متعارف عليها إنسانيا أو عالميا، حيث تؤدي هذه الشخصيات دورا إيجابيا بالنسبة للتلميذ من خلال محاولة اكتساب هذه القيم المتمثلة في الصور النمطية كصورة التلميذ المثالي الذي يمثل شخصية رضا في الكتاب المدرسي حيث تؤدي هذه القيم حسب روبرت ميرتون وظيفة ظاهرة من خلال إعداد مواطن صالح وتلقين النشء مبادئا وقيما سامية، إلا أننا نلاحظ من خلال هذه الصور النمطية غياب القيم الدينية والتي تتعلق بدين الإسلام وتعاليمه السمحة بالنسبة للمجتمع الجزائري. إن تغييب هذا النوع المهم من القيم من خلال الكتاب يحول دون تكوين جيل متشبع بالمبادئ الإسلامية والقيم الروحية والحضارية، حيث تمثل هذه وظيفة كامنة على حد تعبير ميرتون، وهو عكس ما هو معلن عنه كأهداف للمنظومة التربوية.

إن الملامح الثقافية التي تطهر من خلال الصور النمطية لا تمثل أو تعبر عن خصوصية الهوية الثقافية الجزائرية، بل هي تكاد تنعدم خصوصا من خلال الصور النمطية لأسرة رضا التي تمثل أسرة عصرية من خلال لباسها وطريقة أكلها والمواقف التي تشكلها من خلال صور النصوص وفي نمط عيشها الذي يشبه نمط العيش الأوروبي، الذي يتمايز تماما عما هو موجود في عموم الأسر الجزائرية. مما يجعل هذه الصور لا تعبر أو تعكس التنوع الثقافي الموجود في مجتمعنا من خلال الثقافات المتعددة للجماعات الإثنية كخصوصيات العائلية التارقية الصحراوية مثلا والعائلة المزابية أو العائلة البدوية أو العائلة المتدينة أو المحافظة.

كما أن ظهور بعض العادات والتقاليد في بعض الصور كان له دور شكلي لا يرتبط إلا بأشخاص مجهولين في الكتاب المدرسي أو شخصيات لها دور ثانوي كما هو الحال بالنسبة للجد والجدة حيث لا يظهر لهما ذلك الدور الكبير الذي من المفترض إن يؤدياه في

العائلة النمطية حيث يمثلان من خلال أدوارهما مرحلة زمنية أو جيلا له خصوصياته لا يمت بصلة لجيل الأب والأم فضلا عن جيل ابنيهما كما أن ظهورهما في الكتاب يقترن دوما بالطرافة وهذا أمر يحول دون مطمح يُسعى إليه، وهو الاعتزاز بالتراث والاعتداد به، ويسهّل – متى ما تكرر– الانسلاخ عن الهوية الثقافية. مما يجعل هذه الصور النمطية غير وظيفية أو تؤدي وظيفة معوقة بالنسبة لأفراد العائلات والأسر الجزائرية التي يغلب عليها في بلادنا التمسك بالتراث والإرث الثقافي.

أما ظهور كل ما هو عادات وتقاليد وتراث في الكتاب بشكل هامشي من خلال الأشخاص الذين يمثلونها والتي تظهر أدوارهم بطريقة شكلية؛ فإن هذا قد يكرس في ذهنية الطفل أن هذه الممارسات الثقافية هي ممارسات شكلانية وفلكلورية استعراضية فقط تفتقد للمغزى الحقيقي منها، وظهورها بهذه الطريقة تمثل وظيفة كامنة على حد تعبير ميرتون.

– من خلال ما تعكسه صور الكتاب المدرسي فإن الأسرة النمطية التي تمثلها أسرة رضا هي أسرة سعيدة تتوفر فيها أهم متطلبات العيش من المسكن الواسع والمستوى المعيشي الجيد، عدد أفرادها قليل، وتشغل وظائف وأدوار مهمة في المجتمع حيث تعتبر هذه الأسرة تمثيلا نمطيا لأسرة تعيش في وسط حضري وهي تمثل بذلك تصور القائمين على تصميم الكتاب التعليمي أو المناهج التربوية للأسرة الجزائرية المثالية والتي تؤدي دورا وطيفيا من خلال هذه الصورة النمطية بالنسبة لبعض الأسر بينما قد لا تكون كذلك بالنسبة لكثير من الأسر الجزائرية باعتبار أن هذه الأسرة النمطية لا تمثل الأوضاع الاجتماعية المختلفة للأسرة

الخاتمة

لقد قمنا من خلال دراستنا هذه بالتعرض لجانب مهم من الجوانب التي تحاول إيجاد نظام ملائم لتنشئة الأجيال تنشئة اجتماعية سليمة، وذلك بدراستنا للصور النمطية المستخرجة من الدلالات والمعاني المبثوثة في صور كتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي وذلك عن طريق التحليل السيميولوجي لهذه الصور، حيث تعتبر هذه الأخيرة أداة معرفية لا غنى للكتب المدرسية عنها، إذ تُناط بها وظائف عديدة من شأنها أن تحقق أهدافاً مأمولة تتعلق بالأهداف التربوية للمنظومة التعليمية والتي لا بد أن تمثل في بلد ما انعكاسا لطموحات مجتمعه وتكريسا لاختيارات شعبه الثقافية والسياسية والاجتماعية، إلا أن من هذه الصور ما يحمل من المعاني ما يحول دون تلك الأهداف، وقد تكسب التلاميذ – إذ يتأملونها– قيماً واتجاهات سلبية كما هو الحال بالنسبة للنتائج المستخلصة في الدراسة.

إلا أن هذا قد ينتفي متى ما حرص القائمون على أمر الكتاب المدرسي في تنقيح الصور المختارة وفحصها من أكثر من منظور واحد، إذ ليست المسألة معنية بمدى دلالة صورة ما على نص مكتوب فحسب، بل بمدى ما تعج به الصورة من دلالات يفسرها التلاميذ على نحو يؤثر في شخصيتهم. فهذه الدراسة إذن هي محاولة تقييمية للمنهاج التربوي من خلال دراسة هذه الصور مما يفتح آفاقا نحو دراسات أكثر شمولية للمناهج والمنظومات التربوية التي يجب أن تتضمن نموذج التراث الثقافي للأمة في ماضيها وحاضرها، وتؤمن تنظيمه، وإعادة تفسيره ونقده وإنمائه بما يجمع بين الأصالة والمعاصرة.

المراجع

الملاحق

الصورة النمطية وارتباط الثقافة بالمنهاج التعليمي

تمهيد

2.1-المبحث الأول :تشكيل الصورة النمطية: المفهوم و الدراسة

2.1.1-مفهوم الصورة النمطية

2.1.2-خصائص وطبيعة الصورة النمطية

2.1.3-أهمية دراسة الصور النمطية

2.1.4-طرق دراسة الصورة النمطية

2.1.5-كيف تشكل وسائل الإعلام الصور النمطية

2.2-المبحث الثاني:العلاقة بين الثقافة والمنهاج

2.2.1-المناهج والأهداف التربوية

2.2.2- المنظومة التربوية في الجزائر

2.2.3-التعليم الأساسي وأهداف المنظومة التربوية

2.2.4-سمات الثقافة والقيم في الجزائر

خلاصة

تمهيد:

بعد أن تطرقنا في الفصل السابق إلى دور وأهمية الصور والكتب التعليمية بالنسبة للتلاميذ والمتمدرسين، سنتعرض في هذا الفصل إلى مفهوم الصور النمطية الذي يتعلق في دراستنا هذه بالكتاب المدرسي الذي يعتبر في الحقيقة واجهة وتطبيقا للمناهج والمنظومة التربوية، ولهذا سنخصص جزءا للحديث أولا عن الصور النمطية وطبيعتها ثم نمر بعد ذلك للتعريف بالمنظومة التربوية والثقافية في الجزائر.

1- المبحث الأول: تشكيل الصورة النمطية المفهوم و الدراسة

1.1-مفهوم الصورة النمطية:

يرجع الدكتور علي عجوة ظهور مفهوم الصورة النمطية في كتابه العلاقات العامة والصورة النمطية إلى بداية النصف الثاني من القرن 20 وظهور الدراسات التي تتعلق بصورة المنشأة، لما كان يشهده المجتمع الأمريكي من حراك اقتصادي وتجاري، وقد ساهمت دراسات كل من "كلود روبنسون" و "والتر بارلو" عام 1959 وأيضا الكاتب الأمريكي "لي بريستول" سنة 1960 في كتابه " تطوير المنشأة " في تبلور هذا المفهوم وتطوره، وما لبث هذا المفهوم أو المصطلح أن تزايد استخدامه في المجالات التجارية والسياسية والإعلامية والمهنية[1] .

يعرف قاموس ويبستر في طبعته الثالثة بأنه: مفهوم عقلي شائع بين أفراد جماعة معينة يشير إلى اتجاه هذه الجماعة الأساسي نحو شخص معين، أو نظام ما، أو طبقة بعينها، أو جنس بعينه، أو فلسفة سياسية، أو قومية معينة أو شيء آخر[2].

ويرى الدكتور أديب خضور أن الصورة النمطية هي مجموعة الأحكام والتصورات والأحكام[3] والانطباعات القديمة المتوارثة والجديدة المستحدثة الإيجابية منها والسلبية التي يأخذها شخص أو جماعة أو مجتمع عن آخر، ويستخدمها منطلقا وأساسا لتقييمه لهذا الشخص، ولتحديد موقفه وسلوكه إزاءه[4].

---

[1] علي عجوة،العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب، 2003، ص3 إلى 5

[2] نفس المرجع ، ص4

[3] من المفروض أن تكون التعاريف مصونة من التكرار، ولعله خطأ مطبعي.

[4] أديب خضور، صورة العرب في الإعلام الغربي ، دمشق، المكتبة الإعلامية ط1، 2002، ص11.

وتتكون الصورة النمطية من تفاعل معرفة الإنسان لعدة عوامل منها: المكان الذي يحيا فيه الفرد، موقعه من العالم الخارجي، العلاقات الشخصية وروابطه الأسرية والجيران والأصدقاء المحيطين به، والزمان والمعلومات التاريخية والاجتماعية التي يحصل عليها[1].

وفي نظرنا أن التعريف الذي قدمه الدكتور علي عجوة للصورة الذهنية[2] هو تعريف شامل لهذا المفهوم.

2.1-خصائص وطبيعة الصورة النمطية:

نستطيع أن نميز للصورة النمطية الذهنية خصائص عديدة وهي كالآتي:

- تختلف الصورة النمطية عن المعرفة لأنها تراكمات لاعتبارات وعوامل متعددة تاريخية واجتماعية وسياسية واقتصادية وثقافية قديمة وجديدة، كما أنها قد تكون نتيجة لعمليات متعمدة ومقصودة.

- الصورة النمطية هي شكل مجسد لواقع فكري معين وهي كالقالب الذي تصب ضمنه الأفكار، وعندما تتشكل تصبح بذاتها منطلقا لعمليات فكرية جديدة تضاف إلى الصورة فتبلورها.

- دراسة الصورة النمطية تظهر طبيعة الإرث الثقافي والبعد الأيديولوجي والزاد المعرفي، لأنها بطبيعتها تحمل أحكاما قيمية وتعكس خيارا وتعبر عن إدراك[3].

- تتكون الصورة النمطية لدى الإنسان تجاه شخص أو شعب معين من ثلاثة عناصر:

أ-مجموعة الصفات المعرفية التي يستطيع أن يدرك بها ذلك الشخص أو الشعب بطريقة عقلانية.

ب-العنصر العاطفي المتعلق بالميل لذلك الشخص أو الشعب أو النفور منه.

جـ- السلوك المتمثل في مجموعة من الاستجابات العملية تجاه ذلك الشخص أو الشعب الذي يرى الفرد ملاءمتها له وفقا للصفات التي أدركها في ذهنه.

- الصورة النمطية ليست دائمة أو ثابتة بالضرورة، بل قد تتطور وتتعدل كليا أو جزئيا بفعل عوامل ذاتية أو موضوعية[4].

---

[1] عاطف عدلي العبد عبيد، صورة المعلم في وساءل الإعلام، الأردن، دار الفكر العربي ط2 ،2001، ص20 .

[2] انظر ص 18 من هذا البحث.

[3] زهير حطب ، تظهير الصورة وتوضيح الذات، الفكر العربي عدد 84،1996 ، نقلا عن :أديب خضور،مرجع سبق ذكره،ص13 .

[4] أديب خضور ، مرجع سبق ذكره،ص 13.

3.1- أهمية دراسة الصور النمطية :

تتمثل أهمية الدراسات المتعلقة بالصور النمطية في أهمية الأخذ بالتخطيط العلمي لتكوين الصورة للفرد أو المنظمة أو الدولة بين الجماهير النوعية أو العامة داخل الدولة أو خارجها. فالتخطيط لا بد أن يستند إلى معلومات دقيقة عن الأوضاع الحالية للصورة، والأسباب التي أدت إلى تكوينها على هذا النحو أو ذاك، لكي تدعم الدوافع المؤيدة وتعالج الجوانب السلبية[1]، كما أن دراسة العوامل النفسية والاجتماعية والثقافية السائدة والمؤثرة على تكوين الصورة النمطية في المجتمعات المختلفة ينبغي أن تسهم في مجموعة المدخلات الأساسية التي يقوم عليها التخطيط الناتج.

4.1-طرق دراسة الصورة النمطية:

من مجمل كل الدراسات التي أجريت في مجال الصورة النمطية كان النصيب الأوفر من المناهج في دراستها حسب الدكتور علي عجوة[2] للمنهج المسحي باستعمال أدوات المقابلة أو الاستمارة لمعرفة صورة الفرد والجماهير من خلال توجيه الأسئلة المباشرة وغير المباشرة التي تستهدف التعرف على قسمات هذه الصورة.

ومن المناهج المهمة في دراسة الصور النمطية منهج تحليل المحتوى الذي يقوم على وصف المحتوى الظاهر لمادة الاتصال وصفا موضوعيا ومنتظما وكميا، وقد أورد الدكتور علي عجوة مباحث خاصة في كيفية استخدام منهج تحليل المحتوى في بحوث الصورة الذهنية في كتابه العلاقات العامة والصورة الذهنية[3].

مع أهمية المناهج التي تم ذكرها آنفا فإن استخراج معالم الصورة النمطية في نظرنا لا بد أن يتم بالبحث عن المدلولات التي تكون هذه الصورة من خلال العناصر التي تعتمد عليها وسائل الإعلام في تكوين هذه الصورة، وإن استخراج الدلالات مناط بلا شك بعلم الدلالة أو علم السيميولوجيا الذي يعنى بالمعاني التي تقدمها الإشارات والرموز والأيقونات، وبما أن بحثنا قد تناول الصورة التوضيحية في الكتاب المدرسي فإن المنهج المناسب

---

[1] علي عجوة،العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة، عالم الكتب ، 2003 ،ص 145.

[2] المرجع السابق ، ص 148.

[3] انظر المرجع السابق :ابتداء من ص 150.

لاستخراج مكنونات الصور وفق منهجية متكاملة هو بلا شك منهج التحليل السيميولوجي[1].

5.1-كيف تشكل وسائل الإعلام الصور النمطية؟:

خلال العصور الأخيرة تزايدت أهمية وسائل الإعلام والاتصال حيث أصبحت المصدر الرئيس الذي يحصل من خلاله الناس على المعلومات، ومن جهة أخرى فإن وسائل الإعلام باستخدام الصور النمطية الموجودة في الثقافة القومية، والموروثة من فترات تاريخية سابقة مع تطوير هذه الصور بشكل مستمر وإضافة سمات جديدة إليها[2]، فإنها أيضا تقوم بتشكيل صور ذهنية نمطية جديدة وذلك من عمليات عديدة منها:

أ-**التركيز**: تقوم وسائل الاتصال الإعلامية والتثقيفية عموما بالتركيز على زوايا معينة من الأحداث أوشخصيات معينة، وهذا يؤدي إلى التبسيط وهو إعطاء صورة مبسطة محدودة المعالم لهذه الأحداث أو الشخصيات ومثال ذلك ما تقوم به وسائل الإعلام في الحروب بالتركيز على الصورة السلبية للعدو التي تؤدي إلى احتقاره، ولكن هذا لا يعني أنه محصور بأوقات الحروب أو بوسائل معينة كالتلفزيون والصحافة بأنواعها، بل هذا يشمل كل وسيلة اتصال بما فيها الكتاب المدرسي -محل الدراسة- بما يقدمه من صور تبسيطية لشخصيات ذات ملامح محددة تتغير أدوارها والمواقف التي تلعبها في نصوص الكتاب.

ب- **الحذف**: بالنسبة لزوايا الأحداث أو العناصر الثقافية أو القيم التي من الممكن أن تشكل تحديا أو تضادا مع الصور النمطية التي تمررها وسائل الاتصال فإن هذه الأخيرة تقوم بحذفها أو حذف حقائق منها[3]، كما هو الحال بالنسبة لبعض وسائل الإعلام التي لا تقدم خلفية لبعض الأحداث التي تنقلها، وهذا يقلل من قدرة المتلقي على فهم الأحداث وتفسيرها، أو أنه يعتمد على التفسير البسيط المقدم من قبل هذه الوسائل مما يؤدي إلى تجاهل حقائق وزوايا مهمة.

جـ- **التكرار**: تقوم وسائل الاتصال والإعلام بتقوية الصور النمطية وتدعيمها عن طريق تكرار السمات والصفات التي تتضمنها هذه الصور من خلال الشخصيات والتركيز على

---

[1] إلا أن هذا بطبيعة الحال لا يقلل من أهمية المناهج الأخرى وأدوات التحليل في بحوث ودراسات الصورة الذهنية.

[2] سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، الأردن، دار الفكر ،2006 ، ص 191.

[3] المرجع السابق ، ص195

زوايا معينة مع تكرار هذه الزوايا حتى تصبح هذه الصور جزءا من الواقع، فمع التكرار المتواصل تتأكد هذه الصور لتصبح حقيقة لا مجال للشك فيها يتعامل معها الجميع.

2-المبحث الثاني: العلاقة بين الثقافة والمنهاج

1.2المناهج والأهداف التربوية:

تعريف المنهاج التربوي: هو مجموعة من المعلومات والحقائق والمفاهيم والمبادئ والقيم والنظريات التي تقدم إلى المتعلمين في مرحلة تعليمية بعينها وتحت إشراف المدرسة الرسمية وإدارتها[1].

إلا أن المنهاج التربوي في الواقع قد يتجاوز هذا التعريف إلى مجموعة منظمة من النوايا التربوية الرسمية والتدريسية أو كليهما معا.

تعريف الهدف التعليمي: وهي تلك الأهداف التعليمية الواسعة في النظام التعليمي العام والتي تعبر عن رغبة في إحداث تغيير متوقع في سلوك المتعلم، القابل للقياس والممكن ملاحظته وتحقيقه.

خصائص الأهداف التعليمية الجيدة: تتلخص في النقاط التالية[2]:

- بيان السلوك النهائي الذي سيظهر به المعلم في نهاية درس معين أو وحدة دراسية معينة، وهو ما يتوقعه المعلم من المتعلم.

- تحديد الشروط والمواصفات اللازمة التي يحدث ضمنها السلوك النهائي، والمقصود بهذه الشروط: تحديد المواد والمراجع والوقت والأدوات التي يسمح للمعلم الاستعانة بها أو التي لا يسمح له بالاستعانة بها.

- المستوى أو المعيار الذي ينبغي أن يرتفع إليه أداء المتعلم أثناء ممارسته للسلوك النهائي المستهدف.

2.2- المنظومة التربوية الجزائرية:

لا تختلف الأنظمة التربوية في الجزائر عن غيرها من الأنظمة التعليمية في العالم، فهي تتشابه في المنطلقات والأبعاد من حيث المفهوم العام، لأنها كلها تسعى إلى التنمية البشرية وإعداد الفرد للحياة ولا يميزها سوى التوجهات الخصوصية في النمط الثقافي والاجتماعي

---

(1) محمد محمود الخوالدة، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، الأردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2 ،2007،ص 18.

(2) عبد الحافظ سلامة، الوسائل التعليمية والمنهج، الأردن ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ط1، ،2000 ،ص307 بتصرف.

والاقتصادي السائد في المجتمع، كما يكمن في المرجعية التي هي مصدر فلسفته وتشريعاته، وفي برامج حكوماته التي يتحدد أهدافه ومراميه وغاياته.

إن النظام التربوي قرار سياسي بالدرجة الأولى وجزء من مطالب السيادة الوطنية ويبرز فيه دور الدولة وحاجات المواطنين ومطالب التنمية الشاملة، وهو في الجزائر كما لا يخفى على أحد عبارة عن تشكيلة لجهاز إداري تنظمه علاقات قانونية واجتماعية ودوافع تربوية ثقافية مؤطرة سياسيا واقتصاديا.

مراحل إصلاحات النظام التربوي في الجزائر

المرحلة الأولى: 1962 إلى 1970

بعد الاستقلال مباشرة واجهت الجزائر مشاكل عديدة من التخلف الاجتماعي (جهل، أمية، فقر، مرض) ومنظومة تعليمية أجنبية بعيدة كل البعد عن واقعها من حيث الغايات والمبادئ والمضامين. وهكذا نصبت أول لجنة لإصلاح التعليم في 1962/09/15 ونشر تقريرها في نهاية سنة 1964

وكان من أهم التوصيات التي وردت في وثائق هذه اللجنة ما يلي1:

– مضاعفة الساعات المخصصة للغة العربية في كل المراحل التعليمية، وذلك بإعادة النظر في لغة التدريس

– بناء المدارس في كل ربوع الجزائر. تعميما للتعليم وديمقراطيته ومن هنا برزت الأهداف الأساسية الثلاثة (التعريب، ديمقراطية التعليم، الاختيار الفني والعلمي)

– استعادة الأصالة والمحافظة على الشخصية الإسلامية العربية

– نشر التعليم على نطاق واسع بين كل الجزائريين

– الالتحاق بركب الدول المتقدمة في ميدان التكنولوجيا خاصة

وتمتاز هذه المرحلة أيضا في تنصيب اللجنة العليا لإصلاح التعليم سنة 1963 – 1964 والتي أعادت النظر في مناهج التدريس الموروثة، واستبدالها بأخرى إثر ذلك أنشئ المعهد التربوي الوطني لتأليف الكتب في التعليم الابتدائي. حيث تم فتح المدارس لكل طفل بلغ سن التمدرس. مما كرس ديمقراطية التعليم ومجانيته.

---

(1) المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية " وحدة النظام التربوي، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية: 1998، ص3، نقلا عن كريمة شهارة وعواطف زبدة، البرامج التربوية الجديدة و أثرها على درجة الاستيعاب، رسالة ليسانس، جامعة المدية،2009-2010 ،ص 11.

إن النقص في عدد المعلمين جعل التوظيف كميا للممرنين والمساعدين، وعلى الرغم من ذلك كان لا بد من اللجوء إلى انتداب المتعاونين من دول عربية عديدة كمصر وسوريا والعراق وكذا من دول أخرى أوروبية كفرنسا وانجلترا ومن آسيا.

وقد أدخلت الجزائر على المنظومة التربوية تدريجيا عدة إصلاحات وتعديلات جزئية بطبيعة الحال، لكنها كانت ذات أهمية كبرى وقد تمت هذه الإصلاحات بناءا على ثلاث اختيارات كبرى هي:

* اختيار وطني يتمثل في مبدأ الجزأرة والتعريب
* اختيار ثوري يتمثل في ديمقراطية التعليم
* اختيار علمي يتمثل في الاتجاه العلمي والتكنولوجي للتعليم[1]

المرحلة الثانية: 1970-1980

هذه المرحلة تتميز بالمخططين: المخطط الرباعي الأول من سنة 73/69، والمخطط الرباعي الثاني من 77/74. [2]

ففي المخطط الرباعي الأول: كان التطور كميا أما النوعي فكان محدودا، وقد تجلى ذلك في ميزانية الدولة المخصصة لقطاع التربية وبرامج التجهيز وزيادة أعداد التلاميذ والمدرسين

وقد أدى تطبيق هذه السياسة إلى:

- إلغاء دور المعلمين وتعويضها بالمعاهد التكنولوجية للتربية
- الشروع في تكوين أساتذة التعليم الثانوي الذين يدرسون المواد العلمية بالغة العربية
- توسيع رقعة تكوين أساتذة التعليم المتوسط

أما المخطط الرباعي الثاني: فقد ربط إصلاح نظام التعليم بالتخطيط.

وإعطاء الأولوية للتغييرات النوعية التي يجب أن تشمل المناهج وطرق التدريس والبنيات والمهام الموكلة إلى النظام التربوي في هذه الفترة تمثلت في:

- تنمية شخصية الأطفال والمواطنين وإعدادهم للعمل والحياة
- اكتساب المعارف العامة العلمية والتكنولوجية
- الاستجابة إلى التطلعات الشعبية إلى العدالة والقيم

---

[1] نفس المرجع، ص12.

[2]- www.infepe.edu (2010/01/05، 11:31).

– تنشئة الأجيال على حب الوطن

– تلقين النشء مبدأ العدالة والمساواة بين المواطنين والشعوب صيانة السلام وإعدادهم لمكافحة كل شكل من أشكال التفرقة والتمييز

– تنمية تربية تتجاوب مع حقوق الإنسان وحرياته الأساسية

المرحلة الثالثة 1980–2000:

تم في هذه المرحلة الإصلاح الجديد المتمثل في التعليم الأساسي بداية من الثمانينات بموجب الأمر 76–35 المؤرخ في 16أفريل 1976 المتعلق بتنظيم التربية والتكوين، ثم وضع مخطط توضيحي لهيكلة التنظيم التربوي. أما فيما يخص التكوين المكونين، ابتداء من سنة 1999 أوكلت مهمة تكوين المعلمين والأساتذة في مختلف أطوار إلى المؤسسات الجامعية. وابتداء من الموسم 2003–2004 أسندت مهمة التكوين هذه والتي مدتها ثلاثة سنوات وبعد البكالوريا إلى معاهد التكوين المتخصصة وهكذا ارتفعت عدد المدارس الابتدائية إلى 16186 مدرسة، وعدد التلاميذ إلى 4720950 وعدد المعلمين إلى 169559 منهم 56 أجنبيا. أما في التعليم الأساسي فقد ارتفع عدد المتوسطات إلى 3419، وعدد التلاميذ إلى 2016370 وأساتذة 102137 منهم 98 أجنبيا. وفي التعليم الثانوي 1023 ثانوية و246 متقنة مع عدد التلاميذ قارب 975862 في الثانوي و583115 في التعليم التقني وقارب عدد الأساتذة 55588 أساتذة منهم 118 أجنبيا

المرحلة الرابعة 2000–2009:

برز في هذه المرحلة إصلاح نظام التربية الوطنية، حيث تم تنصيب لجنة الإصلاح في 09 ماي 2000. وقد تم تكليف اللجنة بإجراء تشخيص موضوعي وشامل للمنظومة التربوية قصد الخروج بمقترحات وافية حول مشروع سياسة تربوية جديدة مندرجة في إطار مسعى شامل متسق ومنسجم [1]

تناولت هذه الإصلاحات:

1)– إصلاح مجال البيداغوجيا الذي تمثل في إصلاح البرامج التعليمية وتعديلها و إعداد جيل جديد من الكتب المدرسية وكذا تعزيز تدريس اللغة العربية وترقية وتطوير تدريس الأمازيغية بالإضافة إلى تعميم استعمال تكنولوجيا الإعلام والاتصال الجديدة.

[1] المرجع السابق ، ص 14.

2)- إرساء منظومة متجددة للتكوين وتحسين مستوى التاطير البيداغوجي والإداري لجميع مراحل وأطوار التعليم وإعداد مخطط وطني لتحسين وترقية مستوى التاطير

3)- إعادة التنظيم الشامل للمنظومة التربوية:

- التعميم التدريجي للتربية ما قبل المدرسة لفئة الأطفال البالغين 05 سنوات
- تخفيض مدة التعليم في المرحلة الابتدائية من 6 إلى 5 سنوات
- تمديد مدة التعليم في مرحلة التعليم المتوسط من 3 سنوات إلى 4 سنوات
- إضفاء الطابع القانوني على مدارس التعليم التابعة للقطاع الخاص.

تلك هي بصورة وجيزة أهم هذه الجوانب المهيكلة للإصلاح التربوي كما أقرتها السلطات العمومية[1]

3.2- التعليم الأساسي وأهداف المنظومة التربوية:

إن التعليم الأساسي من المنظور الجزائري، هو تعليم شامل يؤلف القاعدة الأساسية للتعليم وتكوين المواطن فهو تعليم يمس كافة الأطفال الجزائريين الذين بلغوا سن السادسة من العمر إلى غاية سن الخامسة عشر، الموافق للسنة التاسعة أساسي. خلاله تتكفل الدولة بجميع المستحقات نحو توفير فرص التعليم الإلزامي والمجاني.

يعمل التعليم الأساسي على تعليم التلميذ تقنيات ومهارات علمية ومهنية، ليطلعه على معارف أساسية يربط التلميذ خلاله بين الجانب المعرفي والجانب التطبيقي .

كما أن تنمية العمل اليدوي للتلميذ تساعده هو الآخر على فهم الظواهر الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة به.

يكون التعليم الأساسي مختلف جوانب شخصية الإنسان العقلية والوجدانية ويمكن التلميذ من التكيف مع محيطه ومجتمعه وفق مبادئ هذا المجتمع.

أهداف التعليم الأساسي والمنظومة التربوية: نستخلص من بعض الأوامر الرئاسية، والقوانين التوجيهية بعض الأهداف والتي تتمثل في:

1-تكوين مواطن مزود بمعالم وطنية وأكيدة، شديد التعلق بقيم الشعب الجزائري، قادر على فهم العالم من حوله والتكيف معه والتأثير فيه، ومتفتح على الحضارة العالمية.

[1] نفس المرجع، ص16.

2-تجذير الشعور بالانتماء للشعب الجزائري في نفوس الأطفال، وتنشئتهم على حب الجزائر وروح الإعتزاز بالإنتماء إليها.

3-تكوين جيل متشبع بمبادئ الاسلام وقيمه الروحية والأخلاقية والثقافية والحضارية[1].

5-الإسهام في تنمية البلاد اجتماعيا واقتصاديا بتوفير الأطر المتوسطة والمهيأة للعمل والتي تحتاج إليها قطاعات النشاط الوطني.

6- تأكيد ديمقراطية التعليم وتعميق مدلولها في ظلالها بتوفير فرص التعليم لكل فرد، وتمكينه من الاستفادة من حقه المشروع بالتعليم، والتواصل، بالتالي إلى تحقيق المجتمع المتعلم.

7- معالجة سلبيات ونقائص التعليم الابتدائي والمتوسط والتي تتمثل التعليم اللفظي والشفوي وإغفال التكوين العلمي وانعدام التنسيق بين التعليم والتكوين المهني وانعزال المدرسة عن المحيط وقلة الاهتمام بالتكوين الوجداني.

8- تأصيل التعليم وجعله مرتبطا بقضايا الوطن ومحققا لذاتية المجتمع وسبيلا إلى تحقيق مطامحه وأداة لتحقيق الوحدة الوطنية من جهة وتعميق الوعي القومي وانتماء الحضاري من جهة أخرى

9- تطوير المدرسة وجعلها تواكب مسيرة المجتمع وتقوم بالدور المسند إليها

10- تحقق المدرسة الموحدة التي تشكل المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي تقدمها التلاميذ جذعا مشتركا واحدا للجميع ليساعد على تجانس تكوينهم وتخفيف التفاوت في الفرص والحظوظ، هذا التفاوت الذي تسببه بعض الظروف الطبيعية والاجتماعية

11- توزيع المعارف والمهارات والخبرات التي تحقق التوازن والتكامل في شخصية المواطن، وتتيح له تنمية إمكانياته واكتشاف نفسه وتحقيق وجوده.

12- تنمية الثقافة التكنولوجية والاهتمام بها باعتبارها بعدا من أبعاد التربية العلمية المعاصرة وأساسا من أسس التطور الحضاري.

13- تهذيب ذوق التلاميذ وإحساسهم وتنمية مواهبهم وإيقاظ اهتمامهم بالعمل الثقافي

14- إحداث التكامل بين المادة العلمية وتطبيقاتها العملية واستخدام هذا التكامل في فهم ظواهر المحيط والتكيف مع متطلبات الحياة العصرية

(1) وزارة التربية الوطنية،النشرة الرسمية للتربية الوطنية عدد خاص،فيفري 2008،ص 60،61.

15- اكتساب المتعلمين القدرة على استخدام مبادئ التفكير والاستدلال المنطقي

16- جعل العمليات التعليمية بصفة عامة تستجيب لحاجات المتعلم وتجيب عن تساؤلاته وتسعى إلى إحداث تغيير نوعي في تفكيره وسلوكه وتهيئته للتفاعل مع المواقف التي تواجهه[1]

4.2-سمات الثقافة والقيم في الجزائر:

لقد عرفت الجزائر حضارات مختلفة ساهمت في تشكيل أصولها الثقافية العربية، البربرية الإسلامية الضاربة في التاريخ، لذلك ينبغي التعرض لبعض خصائص وطباع المجتمع الجزائري التي تتحدد من خلال نظام الملبس والمسكن والقيم الممثلة للمجتمع، فاللباس مثلا تأثر بعدة قيم مستمدة أغلبها من تعاليم الدين الحنيف، لذلك كان اللباس مستورا محتشما بالنسبة للمرأة والرجل على حد سواء، أما بالنسبة للرجل فقد ارتدى "القشابية"، "البرنوس"، "سروال المقعدة"، "القميص"، إضافة إلى تغطية الرأس بقبعات مختلفة باختلاف المناطق والمهن، "العراقية والعمامة الصفراء، وشاشية اسطمبول"، وأما المرأة فترتدي الحايك والملايا والملحفة والجبة بمختلف أنواعها: التلمسانية، القسنطينية ، الوهرانية ...وكذا سروال الدار، وسروال الزنقة[2].

أما عن نظام المسكن فقد شيد العرب مساكن مختلفة توافق تواجدهم بالمدينة أو تنقلهم في أرجاء البادية، ومن سكن حضر الجزائر يمكن أن نذكر على سبيل المثال ما يعرف بالدار الكبيرة وهي نموذج معماري تتقاسمه عدة أسر يجمعهم "فناء الدار" أو "وسط الدار" حيث يتميز عن البيوت المعاصرة في أن له وظيفة هامة في تحقيق التقارب بين الأسر القاطنة به وهذا خلافا للبناية التي يقل بها احتكاك السكان ببعضهم البعض.

أما فيما يخص العائلات البدوية فهو يتنوع بين المنزل الذي يشبه البيت الكبير الخاص بالحضر وبين الخيمة[3].

<u>أهم القيم الممثلة للمجتمع الجزائري</u>: والتي نذكر بعضا منها وهي:

---

[1] – المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، 8-9 عن كريمة شهارة وعواطف زبدة، مرجع سبق ذكره ص 19.

[2] فايزة يخلف، <u>خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي</u> ، رسالة دكتوراه جامعة الجزائر السنة الجامعية 2004-2005.ص 150.

[3] نفس المرجع ، ص151.

الاحترام الذاتي الذي يتحقق عن طريق التنشئة الدينية، إذ تعمل تعاليم الإسلام على صيانة وتعزيز تقدير الفرد لذاته، فيستطيع معالجة المشاكل اليومية وتحملها عن طريق الصبر وطلب العون من الله تعالى.

الحرية وقد بلغ الشعب الجزائري مستوى من النضج الفكري، حيث أصبح يشعر بحاجة ماسة إلى الحرية الفردية، والديمقراطية السياسية، وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور قيم أخرى كحرية الرأي، حرية التعبير، حرية الملكية، حرية تكوين الجماعات والأحزاب.

قيمة الأمن والسلم.

قيمة التعاون: خاصة في المواقف المفرحة والمحزنة، وهناك قيم أخرى كالإخلاص.

يتحدث د.أحمد بن نعمان في كتابه "سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية" عن سمات الشخصية الجزائرية والتي منها [1]:

التمسك بالأصول، القناعة، الجد، سرعة المبادرة وكره الانتظار والمماطلة، روح التحدي والاعتماد على النفس، الاتعاظ من دروس الماضي، والتعاون والتدين، وحب العلم والمعرفة.

ومن السمات التي لا يمكن أن تتأثر بالوقت والظروف: النرفزة أو القلق، الصلابة وصراحة الحديث.

الخلاصة:

ينبغي عند تصميم المنهاج التربوي أن ينظر إلى المجتمع والفرد على أنهما نظامان ناشطان متغيران ناميان، يؤثر أحدهما في الآخر، كما يجب أن يتضمن المنهاج خبرة نموذج التراث الثقافي للأمة في ماضيها وحاضرها، وتأمين تنظيمه وإعادة تفسيره ونقده وإنمائه بما يستجد للجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتوفير مستوى من التفاعل بين مكونات النظام القيمي والأفراد والجماعات والمجتمع لضمان توجه صحيح نحو النماء الفردي والاجتماعي والثقافي في البيئة .

---

[1] أحمد بن نعمان،سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، الجزائر،ENL ،1988 ص 415 نقلا عن فايزة يخلف،مرجع سبق ذكره ،ص155.

وبهذه المفاهيم والإجراءات التي تحدد العلاقة بين المنهاج التربوي والأساس الاجتماعي يمكن القيام بعملية تخطيط المنهاج، بحيث يكون عاملا في نقل التراث الثقافي والمحافظة عليه، وإنمائه وتطويره وصيانة الكيان الاجتماعي دون أن يفقد أصالته ودون أن ينعزل عن مفهوم التجديد والمعاصرة والتحديث.

الباب الثاني

الجانب التطبيقي للدراسة

"التحليل السيميولوجي للعينة المدروسة"

قائمة المصادر والمراجع:

أ)- المصادر:

بن بسعي محمد وآخرون، اللغة العربية :السنة الأولى من التعليم الابتدائي كتاب التلميذ، الجزائر، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية و منشورات الشهاب ط2، 2008.

ب)-المراجع:

المراجع باللغة العربية:

22) خديجة هادف ليندة، دلالة العناصر السردية في الإشهار التلفزيوني :دراسة تحليلية سيميولوجية لومضات نجمة للهاتف النقال، ، جامعة الجزائر، 2006

23)فايزة يخلف، خصوصية الإشهار التلفزيوني في ظل الانفتاح الاقتصادي، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر السنة الجامعية 2004-2005

1)أحمد المعتوق محمد، الحصيلة اللغوية ؛أهميتها؛ ومصادرها؛ ووسائل تنميتها، الكويت عالم المعرفة، العدد 212، 1996

البحوث والمذكرات:

2)الخوالدة محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع ط2،2007

3)الشال انشراح، رسوم الأطفال من منظور إعلامي دراسة تحليلية اجتماعية نفسية فنية ،دار الفكر العربي 1994

4)الهاشمي عبد الرحمن وعلي عطية محسن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربية:رؤية نظرية تطبيقية، عمان الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1 ،2009

5)الهيتي هادي نعمان، ثقافة الأطفال، الكويت ،عالم المعرفة، العدد 123

6)أنور عمر أحمد، الكتاب المدرسي تأليفه وإخراجه الطباعي، المملكة العربية السعودية، دار المريخ ، د ت.

7)برنار توسان ،تر:محمد نظيف، ما هي السيميولوجيا، المغرب، أفريقيا الشرق ط2، 2000

8)ثاني عبد الله قدور، سيميائية الصورة: مغامرة سيميائية في أشهر الإرساليات البصرية في العالم ، مؤسسة الوراق ط1 ،2007

9)خضور أديب، صورة العرب في الإعلام الغربي، المكتبة الإعلامية ط1، دمشق 2002

10) رياض بدري مصطفى، الرسم عند الأطفال، دار صفاء للنشر والتوزيع ط1،عمان 2005

11) سلامة عبد الحافظ ، الوسائل التعليمية والمنهج، الأردن، دار الفكر للنشر والتوزيع ط1، 2007

12) سليمان صالح، وسائل الإعلام وصناعة الصور الذهنية، عمان الأردن، دار الفكر ،2006

13) عبد الرحمان عزي، دراسات في نظرية الإتصال: نحو فكر إعلامي متميز، بيروت لبنان، سلسلة كتب المستقبل العربي (28) مركز دراسات الوحدة العربية ط1 2003

14) عبد الرحيم علي أسامة، القيم التربوية في صحافة الأطفال، القاهرة مصر، إيتراك للنشر والتوزيع ، ،2005 ، ط 1

15) عبد المجيد جميل طارق، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار صفاء للنشر والتوزيع عمان ط1 2005

16) عبيدات سليمان أحمد ، أساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العملية، مطبعة النور النموذجية ط2 ،1989

17) عجوة علي، العلاقات العامة والصورة الذهنية، القاهرة مصر، عالم الكتب، 2003

18) عدلي العبد عبيد عاطف، صورة المعلم في وساءل الإعلام، دار الفكر العربي ط2،2001

19) عليمات عبير ، تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، عمان الأردن، دار الحامد للنشر والتوزيع ط1، 2006

كريمة شهارة وعواطف زبدة، البرامج التربوية الجديدة و أثرها على درجة الاستيعاب، مذكرة ليسانس، جامعة المدية،2009-2010

20) ليلة علي، روبرت ميرتون والتجديد من داخل البنائية الوظيفية، الاسكندرية مصر، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع ،2006

21) مجموعة من الكتاب، تر:علي سيد الصاوي، نظرية الثقافة، الكويت، مجلة عالم المعرفة العدد 223، 1997

المراجع الإلكترونية:

24)صورة المرأة في الكتب المدرسية الأردنية للدتورة سهام "محمد الحاج علي" السرابي ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الاسراء الخاصة الأردن 2010

http://www.damascusuniversity.gov.sy/mag/edu/images/stories/463-496.pdf (30/12/2010, 10:28)

25)ملامح المنهاج الخفي في صور كتب اللغة العربية للمرحلة الأساسية الدنيا في الأردن، منظور أيديولوجي، من إعداد د.ماجد حرب قسم العلوم التربوية ، جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة 2007

http://www.abegs.org/sites/Upload/DocLib3/6684.doc (30/12/10 11:10)

26)راشد بن حسين عبد الكريم، أثر ما بعد الحداثة في التعليم، ص 7-9

http://www.tourathtripoli.com/index.php?option=com_phocad
ownload&view=category&id=2:&download=89:-----
&Itemid=12 (05/05/2011 ,11:48)

27)-www.infepe.edu.(11:31 ،2010/01/05)

المراجع باللغة الفرنسية:

28) Judith lazar, sociologie de la commication de masse,
armand colin, paris, 1991

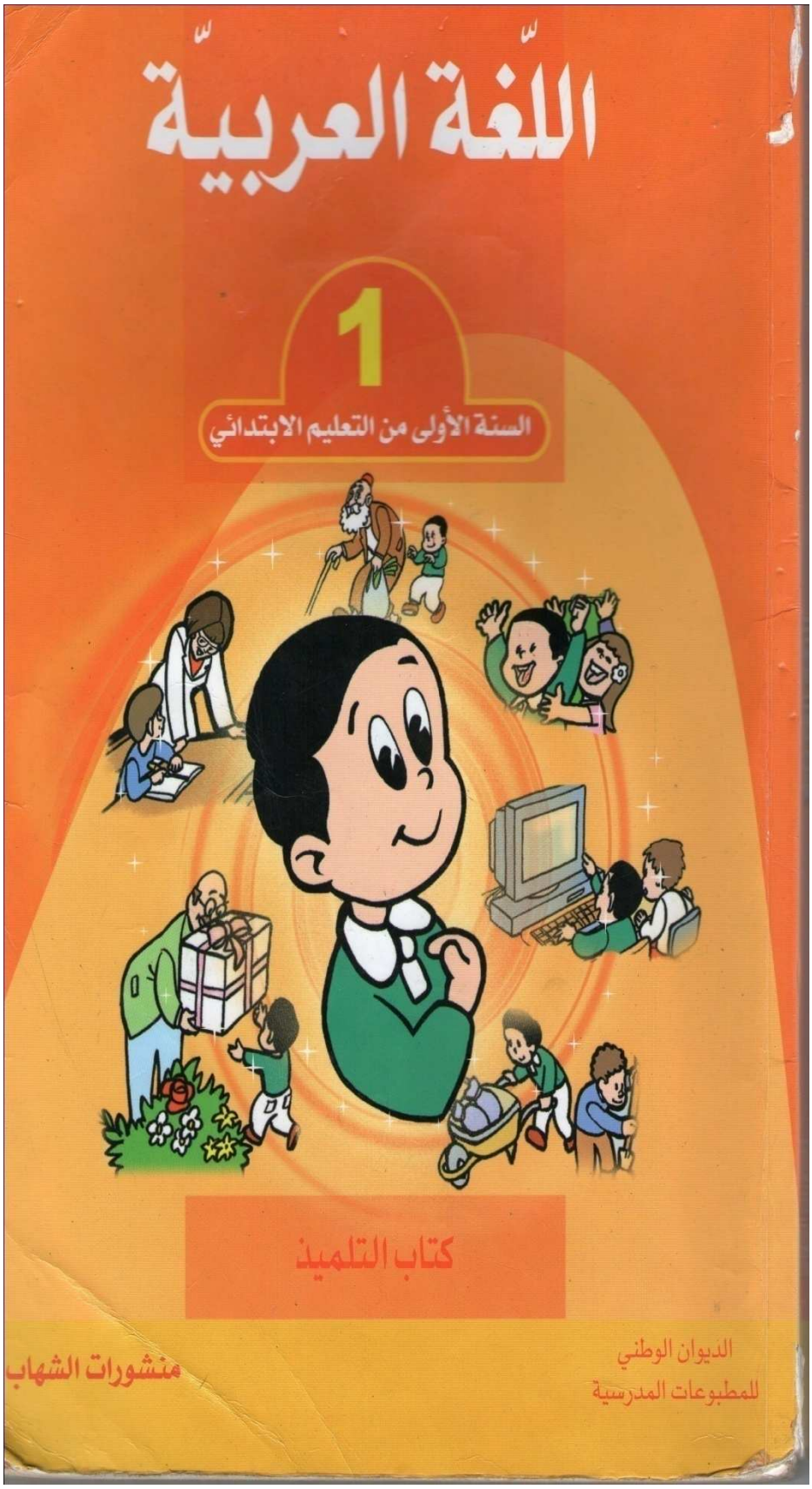

صورة الغلاف لكتاب اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي

كتاب التلميذ

الصورة رقم 1 ←

الصورة رقم 2 ←

فهرس المحتويات

مقدمة عامة.....أ

الإطار المفاهيمي والمنهجي.....ص11

1-تحديد الموضوع والهدف منه..... ص12

2-دوافع اختيار الموضوع.....ص12

3-البحث الإستطلاعي ونتائجه.....ص13

4-الدراسات السابقة والمشابهة.....ص14

5-تحديد الإشكالية وطرح الفرضيات.....ص17

6-تحديد المصطلحات والمفاهيم الإجرائية.....ص18

7-المعاينة ص21

8-المنهج المستخدم.....ص22

9-النظرية المستخدمة.....ص23

الباب الأول: الجانب النظري للدراسة.....ص25

1-الفصل الأول : الصور التوضيحية في كتب اللغة العربية ودورها في العملية التعليمية التربوية.....ص26

تمهيد.....ص27

1.1-المبحث الأول: مضامين كتاب اللغة العربية ودورها في العملية التربوية.....ص27

1.1.1- مفهوم الكتاب المدرسي.....ص27

2.1.1-أهمية ومواصفات الكتاب المدرسي.....ص28

3.1.1-أهمية ومواصفات كتاب اللغة العربية.....ص30

4.1.1-أهداف تحليل الكتب المدرسية وتقويمها.....ص30

2.1-المبحث الثاني:الرسوم والصور التوضيحية في الكتب المدرسية.....ص31

1.2.1-أهمية الصورة التعليمية.....ص31

2.2.1-كيفية تعليم الأصوات والحروف عن طريق الصور.....ص32

3.2.1-الضوابط التربوية التي تنظم استخدام الرسوم التوضيحية في الكتاب المدرسي.....ص33

خلاصة.....ص34
2-**الفصل الثاني:** الصورة النمطية وارتباط الثقافة بالمنهاج التعليمي.....ص35
تمهيد
1.2-المبحث الأول :تشكيل الصورة النمطية: المفهوم و الدراسة.....ص36
1.1.2-مفهوم الصورة النمطية.....ص36
2.1.2-خصائص وطبيعة الصورة النمطية.....ص37
3.1.2-أهمية دراسة الصور النمطية.....ص38
4.1.2-طرق دراسة الصورة النمطية.....ص38
5.1.2-كيف تشكل وسائل الإعلام الصور النمطية؟.....ص39
2.2-المبحث الثاني:العلاقة بين الثقافة والمنهاج.....ص39
1.2.2-المناهج والأهداف التربوية.....ص40
2.2.2- المنظومة التربوية في الجزائر.....ص40
3.2.2-التعليم الأساسي وأهداف المنظومة التربوية.....ص44
4.2.2-سمات الثقافة والقيم في الجزائر.....ص46
خلاصة.....ص47
الباب الثاني: الجانب التطبيقي للدراسة "التحليل السيميولوجي لعينة المدروسة".....ص49
1- التعريف بالمقاربة السيميولوجية.....ص50
1.1-مفهوم السيميولوجيا.....ص50
2.1-بلاغة الصورة عند رولان بارث.....ص50
3.1-رمزية الخطوط والألوان.....ص52
2- تحليل صور عينة الدراسة.....ص55
1.2-التعريف بالكتاب محل الدراسة.....ص53
2.2-تحليل الصور.....ص54
النتائج.....ص87

الخاتمة والخلاصة.....ص90
المراجع.....ص91
الملاحق.....ص96